

العـدد ١٢٢٢
الاثنـين
٤ من ذي الحجة
١٤٤٥هـ - الموافـق
٢٠٢٤/٦/١٠م
الفرقان
1 الإحـرام
أبيار علي
ذو الحليفة 400كم
ذات عرق 100 كم
الجحفة 186 كم
قرن المنازل 78 كم
يلملم 120 كم
2 طواف القدوم
3 السعي بين الصفا و المروة
المروة
الصفا
التقصير
ثم التحلل للمتمتع
الثامن من ذي الحجة
4 المبيت في منى
منى
5 الوقوف بعرفة
التاسع من ذي الحجة
المزدلفة
جبل عرفة
مسجد نمرة
6 المبيت في المزدلفة
التاسع من ذي الحجة(ليلاً)
7 رمي جمرة العقبة
العاشر من ذي الحجة
العاشر من ذي الحجة
9 الحلق أوالتقصير
8 ذبح الهدي
على المتمتع والمقرن
العاشر من ذي الحجة
11 رمي الجمرات
١١ و ١٢ وللمتأخر ١٣ من ذي الحجة
10 طواف الإفاضة
العاشر
من ذي الحجة
12 طواف الوداع
آخر العهد بالبيت الحرام وقبل السفر
دليل الحاج لأداء المناسك
حج
1445 هـ

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٢٢- ٤ ذوالحجة ١٤٤٥هـ
الاثنين - ١٠ /٦/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



نعمة الهداية إلى دين الإسلام

إن أجلّ نعم الله وأعظم مننه على عباده هدايته -تبارك وتعالى- من شاء من عباده إلى هذا الدين الحنيف، الذي رضيه لعباده دينا؛ إذ هي النعمة العظمى والعطية الأجلّ، قال -عز وجل-: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الحجرات:١٧).

وإنما عظم شأن هذه النعمة وكبر قدرها؛ لأنَّ الإسلام هو دين الله -تبارك وتعالى- الذي ديناً سواه ، يقول- جلَّ وعلا-: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران:١٩)، ويقول -جل وعلا-: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران:٨٥)، ويقول -جلَّ وعلا-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣)، ويقول -جلَّ وعلا-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ (البقرة:٢٠٨) أي في الإسلام.

ومن عرف الإسلام وما يدعو إليه من العبادات العظيمة والأعمال الجليلة والآداب الرفيعة أدرك رفيع قدره وعلو شأنه.

فالإسلام يقوم على عقائد صحيحة، يُعمر بها قلب المؤمن، إيمان بالله -عزوجل-، وإيمان بكل ما أمر -تبارك وتعالى- عباده بالإيمان به، الإيمان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، سأل رجل النبي -ﷺ-: «أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ الْإِيمَانُ، قَالَ وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ».

والإسلام يقوم على طاعات زاكية وعبادات عظيمة يفعلها العبد متقرباً بها إلى الله -جل وعلا- منقاداً مستسلماً مذعناً لله خاضعا لجنابه -سبحانه-، وأعظم طاعات الإسلام وأجلّها مباني الإسلام الخمسة التي بيَّنها النبي -ﷺ- في أحاديث متكاثرة ؛ منها حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي -ﷺ- قال: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ».

والإسلام صلاحٌ في الظاهر والباطن؛ فباطن الإنسان وهو قلبه يستسلم لله جلّ وعلا ويخضع لجناب الرب -سبحانه- ويذل وينكسر بين يديه، وجوارح العبد تنقاد مستسلمةً لله مطيعةً له ممتثلةً أمره عزوجل، فجمع الإسلام بين صلاح الباطن بالاستسلام - استسلام القلب لله - وصلاح الظاهر بصلاح الجوارح بالاستقامة على طاعة الله والمحافظة على عبادته -سبحانه.

والإسلام تكافلٌ بين المسلمين وتعاونٌ وتواصلٌ وتراحم وأخوَّة قال -جلَّ وعلا-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، وفي الحديث يقول -ﷺ-: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ».

والإسلام نهوضٌ بالهمم وارتفاعٌ بالعزائم، وانشغالٌ بمعالي الأمور، وبُعدٌ عن كل ما لا يعني الإنسان في دينه ودنياه، قال -ﷺ-: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

إن الإسلام دين عظيم يهذب العقائد، وينقي الأعمال، ويزكي السلوك، ويرتفع بالعبد إلى معالي الأمور، وهو مع المسلم الصادق في جميع أحواله قائما وقاعدا ومضطجعا، وقد كان رسول الله -ﷺ- يدعو: «اللهم احفظني بالإسلام قائما، اللهم احفظني بالإسلام قاعدا، اللهم احفظني بالإسلام راقدا، ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا».

فما أجلها من منّة! أن يوفق المرء للإسلام عملاً به ودعوة وانتماء فلا أحسن ممن كان متصفاً بهذه الصفات، قال -جلَّ وعلا-: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣).

التراث تبارك له ثقة صاحب السمو أمير البلاد

سمو الشيخ: صباح خالد الحمد المبارك الصباح وليًّا للعهد

هنأ رئيس وأعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي لسمو الشيخ: صباح خالد الحمد المبارك الصباح - حفظه الله - نيل ثقة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- لولاية العهد بدولة الكويت.

وجاء في برقية بهذا الشأن: يتقدم إخوانكم وأبناؤكم (رئيس وأعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي) بأسمى آيات التهاني والتبريكات لنيلكم ثقة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- لولاية العهد بدولة الكويت. سائلين الله - عز وجل- أن يعينكم على أداء الأمانة، وحمل المسؤولية كما يحب ويرضى، وأن تكونوا سنداً وعوناً في قيادة بلدنا الكويت إلى بر الأمان، تحت قيادة صاحب السمو الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد -حفظه الله. والله نسأل أن يحفظ سموكم، ويحفظ الكويت وأهلها من كل سوء ومكروه.

أمن وأمان ومحبة واحترام

وبهذه المناسبة صرح طارق العيسى (رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي) قائلاً: بداية نهنئ لصاحب السمو الشيخ: صباح خالد الحمد المبارك الصباح - حفظه الله - نيل ثقة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله- باختياره لولاية العهد، وإننا لنحمد الله -عزوجل- أن مَّن على بلدنا الكويت بالأمن والأمان والمحبة والاحترام المتبادل بين الحاكم والمحكوم، وأن مثل هذه الأمور يتم التعامل معها بشفافية تامة.

اكتمال أركان رأس الدولة

أضاف العيسى: كلنا ثقة باختيار صاحب السمو الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح لولي عهده الأمين لتكتمل بذلك



سمو ولي العهد

• العيسى: نحمد الله عز وجل أن من على بلدنا الكويت بالأمن والأمان والمحبة والاحترام المتبادل بين الحاكم والمحكوم

أركان رأس الدولة بوجودهما، خصوصاً لما عرف عنهما من حكمة وأخلاق كريمة، سائلين الله -عز وجل- أن يوفق صاحب السمو الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح، وولي عهده الأمين الشيخ صباح خالد الصباح، وأن يؤيدهما بتأييده، وأن يوفقهما ويسدد خطاهما لكل ما فيه خير الكويت وصالح أهلها إن شاء الله.

سمو ولي العهد يبعث ببرقية شكر لرئيس وأعضاء إحياء التراث



برقيــة

السيد الفاضل / طارق سامي سلطان العيسى المحترم
رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ..

[illegible]

مع خالص الشكر ..

صباح خالد الحمد المبارك الصباح
ولي العهـد

بعث سمو ولي العهد الشيخ: صباح خالد الحمد المبارك الصباح -حفظه الله- برقية شكر إلى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى، وذلك ردا على برقية التهنئة التي أرسلها العيسى لسموه بمناسبة نيله ثقة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الجابر الأحمد الصباح لتوليته وليا للعهد، وجاء في البرقية: نشكركم وكافة أعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي على تهانيكم الودية بمناسبة تعييننا وليا للعهد، ونعرب عن عميق تقديرنا لما عبرتم عنه من مشاعر طيبة وتمنيات صادقة، داعين الله -عز وجل- أن يمدنا بعونه وتوفيقه؛ لمواصلة مسيرة النهضة والبناء لوطننا الغالي، في ظل القيادة الحكيمة لسيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه وسدد خطاه.

صفا واحدا خلف القيادة
الجمعيات الخيرية تبارك لسمو ولي العهد

تقدّمت عدد من الجمعيات الخيرية بأسمى آيات التهاني والتبريكات لسمو الشيخ صباح الخالد، بصدور أمر أميري بتعيينه وليا للعهد، سائلين المولى -عزوجل-، أن يعينه على حمل الأمانة ويسدد خطاه بأن يكون عوناً وسنداً لصاحب السمو لدوام الأمن والأمان والتطور والتنمية، وأكد مسؤولو الجمعيات أن الله منّ على الكويت بالأمن والأمان والمحبة والاحترام المتبادل بين الحاكم والمحكوم، وجعل مثل هذه الأمور يتم التعامل معها بشفافية ويسر، مشيرين إلى أن الكويت اليوم تقف صفاً واحداً خلف سمو الأمير وولي عهده الأمين في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الكويت.

نحو مزيد من الأمن والرخاء والتقدم

يبارك التجمع الإسلامي السلفي لسمو الشيخ: صباح خالد الحمد المبارك الصباح –حفظه الله وسدد خطاه – بتعيينه وليا للعهد، وتزكية المقام السامي لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح –حفظه الله ورعاه–، سائلين المولى –عزوجل– أن يعين سموه على حمل الأمانة، ويسدد خطاه، ويجعل الخير والتقدم على يديه، برعاية وقيادة صاحب السمو أمير البلاد المفدى –حفظه الله ورعاه–، بما يفيض على الوطن والمواطنين مزيدًا من الأمن والرخاء والتقدم والازدهار. والله ولي التوفيق.

أعانكم الله على حمل هذه الأمانة



نبارك لسمو الشيخ صباح الخالد الحمد المبارك الصباح –حفظه الله ورعاه–، ثقة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح –حفظه الله ورعاه– بتزكيته وليا للعهد، أعانكم الله على حمل هذه الأمانة، ووفقكم لما يحبه ويرضاه.

خير سند لصاحب السمو



تقدمت جمعية آفاق الخير بالتهاني والتبريكات لسمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد، بمناسبة تزكية سموه ولياً للعهد، داعين المولى –عزوجل– أن يوفقه ويعينه على حمل الأمانة، وأن يكون خير سند لصاحب السمو أمير البلاد –حفظه الله ورعاه.

عوناً وسنداً أميناً

تقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة الجمعية الكويتية لتعزيز القيم بأصدق عبارات التهاني والتبريكات إلى سمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح – حفظه الله – لنيله الثقة الغالية والتزكية السامية من حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح – حفظه الله ورعاه –، وذلك بصدور الأمر الأميري بتزكيته وليا للعهد ليكون عوناً وسنداً أميناً لصاحب السمو أمير البلاد، سائلين المولى –عز وجل– أن يكلأ سموهما بعنايته ويجعل التوفيق والسداد حليفهما في قيادة دفة البلاد، وأن يديم على الكويت الغالية نعمتي الأمن والأمان والاستقرار والمزيد من التقدم والرفعة والازدهار.

أنتم أهل إن شاء الله لتحقيق مصالح الكويت

غرد الوزير والنائب السابق أحمد يعقوب باقر -عبر صفحته- قائلا: برقية تهنئة إلى سمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح -حفظه الله-، أسأل الله -تعالى- أن يوفقكم ويسدد خطاكم، ويجعل الخير والرخاء والتقدم للكويت وأهلها على أيديكم برعاية كريمة من صاحب السمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه-، وأنتم أهل إن شاء الله لتحقيق مصالح الكويت وديمومة اقتصادها.

شكرًا صاحب السمو

كما غرد د. علي العمير قائلاً: شكرا صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، حفظك الله ورعاك وهنيئاً للكويت بصدور الأمر الأميري بتزكية سمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح -حفظه الله- وليا للعهد رجل مواقف وثبات وعمل وتفان لخدمة وطنه، أسأل الله أن يوفقه سنداً للأمير وللوطن ولجعل راية الكويت عالية رائدة.

مبارك ثقة سمو أمير البلاد

وغرد رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي سالم الناشي قائلاً: نبارك لسمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح -حفظه الله- نيله ثقة حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح بتزكيته وليا للعهد، سائلين الله أن يوفقه ويسدد خطاه لما فيه خير الكويت وأهلها.
نسأل الله أن تستمر الكويت بعهدهم واحة أمن وأمان

إدارة العمل النسائي بالتراث تقيم ملتقى (تقرير لأنكِ متميزة الثامن)

أقامت إدارة العمل النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي يوم الخميس الموافق ٢٠٢٤/٥/٣٠م، ملتقى: (لأنك متميزة الثامن)، لموظفات اللجان النسائية، شارك فيه عدد ٧٩ موظفة، وافتُتح الملتقى بكلمة ترحيبية من الأخت فاطمة الشمري، ثم قدمت فقرة الأخبار الاجتماعية الخاصة بالموظفات، ثم استمعت الحاضرات لمحاضرة بعنوان: (أيكم أحسن عملا) قدمتها الأخت لطيفة الغريب.

وفي فقرة بعنوان (الأرشفة الإلكترونية)، شرحت الأخت بثينة أحمد للحاضرات أهمية الأرشيف؛ حيث بينت فيها مفهوم الأرشفة وأنواعها ومميزات كل نوع، ثم شرحت لهن كيفية استخدام برنامج الأرشفة الإلكترونية لجمعية إحياء التراث الإسلامي، الذي يسهل عليهن الرجوع للملفات عند الحاجة إليها.

كما عقدت الأخت فاطمة الشمري مسابقات شرعية للحاضرات، باستخدام برنامج (كاهوت)، خلال فقرة (أنتِ قدها) تلاها تكريم المتميزات في مسابقة (أزهري بإنجازك) وفي مسابقة: (سؤال عالسريع) من لجان نسائية عدة، وتكريم الحاصلات على المراكز الثلاث الأُوَل.



وفي ختام الملتقى كُرمت المدعوات بطريقة مبتكرة أدخلت السرور عليهن؛ حيث وُزعت نقاط على كل الحضور إهداء لهن، وكذلك وُزعت نقاط على المشاركات في المسابقات بحسب فوزها بالمسابقة، كل بحسب مشاركتها، ثم فُتح المجال لهن لاختيار هداياهن من سوق أُعدَّ، وتنوعت فيه الهدايا، كل هدية بنقاط تقابل سعرها الحقيقي، وقد لاقت الفكرة استحسان الحضور، ووفرت إدارة العمل النسائي فرصة للاقتراحات والآراء التي تود الحاضرات التعبير عنها من خلال كود الاستبانة على شاشة العرض.

محاضرات متنوعة عن الحج وعشر ذي الحجة بإحياء التراث

نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي في عدد من أفرعها عددا من المحاضرات الخاصة بالحج، ومن ذلك محاضرة بعنوان (اغتنمها)، عقدها فرع الجهراء، وحاضر فيها الشيخ د. محمد الحمود النجدي، كما نظم فرع العمرية محاضرة ألقاها الشيخ: أحمد خالد الرمح بعنوان (وطهر بيتي للطائفين والركع السجود)، وبُثت مباشر عبر الانستغرام على حساب فرع العمرية **D3wa_Omarya.**

تنويه

تلفت مجلة الفرقان انتباه قرائها الأفاضل إلى أن المجلة ستتوقف عن الصدور العددين المقبلين بمناسبة الإجازات الرسمية على أن تعاود الصدور بمشيئة الله تعالى- يوم الاثنين الموافق 2024/7/1م.



بالتزامن مع دخول الصيف

إحياء التراث تستمر في مشروعها (سقيا الماء البارد)

مع دخول الصيف واشتداد الحرارة، تستمر جمعية إحياء التراث الإسلامي في توزيع عبوات المياه من خلال فروعها ولجانها بزيادة، وتتلمس أماكن الحاجة، خصوصاً في الأماكن الخارجية في كل وقت صيفاً وشتاء، إلا أنه تزداد أهميته صيفاً مع ارتفاع حرارة الأجواء، وجمعية إحياء التراث الإسلامي تحرص -من خلال مشروعها (سقيا الماء البارد)- على تغطية مختلف الأماكن، وتوفير هذه العبوات للعمالة التي تعمل في الخارج، والثلاجات في المساجد، وغيرها من الأماكن التي يحتاج الناس فيها إلى الماء.

تجربة فريدة لتحفيظ القرآن الكريم أونلاين

التراث تطلق مقرأة قرآنية عالمية تعمل على مدار الساعة

صرح أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي وليد الربيعة، أن الجمعية أطلقت مقرأة قرآنية على مستوى العالم، وأسمتها (مقرأة التراث)، في تجربة فريدة تتيح العمل عليها طوال العام خلال (٢٤ ساعة) ولجميع أنحاء العالم، وأكد الربيعة أن مشاريع تحفيظ القرآن الكريم، تحظى بدعم من جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي بذلت جهودا ومبادرات خيرية داخل الكويت وخارجها؛ لإنشاء محاضن تربوية لتحصين الشباب، من خلال آلاف الحلقات، تحمل اسم الكويت وأهل الخير فيها.

فرصة مهمة لنشر كتاب الله

وفي هذا السياق أوضح الشيخ: عبدالعزيز بوهندي (مشرف مقرأة التراث بجمعية إحياء التراث الإسلامي) أن التطور التقني الكبير أوجد فرصة مهمة لنشر كتاب الله وتحفيظه وتصحيح تلاوته، وتسخير هذه التقنيات لخدمة القرآن الكريم، ومن هذا المنطلق أنشأت الجمعية مقرأة تراث، وهي مقرأة قرآنية يستطيع المشترك فيها حفظ القرآن الكريم ومراجعته من خلال الميزات العديدة داخل المقرأة بسهولة ويسر، في أي مكان في العالم عبر الهواتف الذكية، والمقرأة أحد المشاريع الواعدة في خدمة كتاب الله -عز وجل- وتصحيح التلاوة والحفظ بإذن الله -تعالى-، وقد جعلت الجمعية لهذه المقرأة هدفاً مرحليا، وهو الوصول لـ (١٠٠٠) خاتم لكتاب الله -تعالى- من خلال هذه المقرأة.

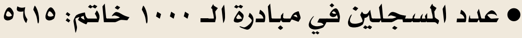
مشاركة مختلف الفئات

وأضاف بو هندي بأنه من خلال هذه المقرأة ستتمكن مختلف فئات المجتمع من المشاركة في رحلة تعلم القرآن الكريم، سواء الصغار والكبار، الذكور والإناث، ذوو الهمم والمرضى، طلاب العلم والأئمة؛ حيث سيتم توفير المحفظين والمحفظات على مدار ٢٤ ساعة من أي مكان حول العالم، كذلك الضبط والمتابعة من خلال المشرف الطلابي والمشرف التعليمي، فضلا عن التطوير المستمر والدعم الفني وجودة الاتصال، الأمر الذي سيؤدي -بإذن الله تعالى- إلى تحفيظ أكبر شريحة من الطلاب بأقل تكلفة وأعلى جودة.

دعوة للتسجيل

وقد دعت الجمعية أولياء الأمور لتسجيل أبنائهم في هذه الأنشطة التي تقوم بها؛ انطلاقًا من دعمها لكل ما يخدم أفراد المجتمع، وذلك لما لهذه الأنشطة من أهمية في تحفيظ كتاب الله -تعالى- وسنة نبيه -ﷺ-، وتنمية المواهب والقدرات، وإنقاذ الشباب في هذه السن من الانحرافات المختلفة كالتدخين والمخدرات ورفقة السوء؛ حيث لا صلاح ولا فلاح إلا بالرجوع إلى الله -تعالى- وحفظ كتابه.





● نسبة عدد الذكور وعدد الإناث ● الذكور: ٤٣,٨٪ ● الإناث: ٥٦,٢٪

● عدد الدول المشاركة: ٧٣




أمين سر الجمعية

● الربيعة: مشاريع تحفيظ القرآن الكريم تحظى بدعم من إحياء التراث التي تسعى دائمًا لإنشاء محاضن تربوية لتحصين الشباب إيمانيا وسلوكيا

● بوهندي: مقرأة التراث هي أحد المشاريع الواعدة في خدمة القرآن الكريم وتستهدف مرحليا الوصول لـ (١٠٠٠) خاتم لكتاب الله تعالى

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: المِسْكُ أطْيبُ الطِّيب

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رضي الله عنه-: أَنّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَتْ خَاتَمَهَا مِسْكًا، وَالْمِسْكُ أَطْيَبُ الطِّيبِ. الحديث رواه مسلم (١٧٦٥/٤-١٧٦٦) في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها. باب: استعمال المسك وأنّه أطيب الطيب، وكراهة ردّ الريحان والطيب، الحديث ذكره المنذري هنا مختصرًا، ونصه في مسلم: «كانت امْرأةٌ من بَني إسْرائيلَ قَصيرةٌ، تَمْشي مع امْرأتَينِ طَويلتَيْن، فاتَّخَذَتْ رِجْلَيْن من خَشَب، وخاتَمًا من ذَهَب مُغْلَقٌ مُطْبَقٌ، ثُمَّ حَشَتْهُ مِسْكًا، وهو أطْيَبُ الطِّيبِ، فمرَّتْ بيْنَ المرْأتَيْن، فلَمْ يَعرفُوها، فقالَتْ بيَدِها هكَذا. ونفَض شُعْبَةُ يَدَهُ.

يَحكي النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث: أنَّ امْرأةً قَصيرةً من بني إسرائيلَ كانت تَمشي معَ امرأتَين طويلتَين، والمرادُ: أنَّها إذا مَشَت معَ صاحبتَيْها الطَّويلتين بانَ قِصرُها، فلَبِستْ في قدَمَيها رِجلَين مُزوَّرتَين من خَشَب، أو اتَّخذتْ كعبَين طَويلين عاليَين لنعلَيْها، فكأنَّهما لطُولِهما رِجْلانِ، وذلك حتَّى تكونَ طويلةً مِثلَهما، فلا يَتفاضلانِ ولا يَتميَّزانِ ولا يَتباهيانِ عَلَيها.

واتَّخذت خاتمًا من ذَهبٍ، وجَعَلَت هذا الخاتمَ مُغلَقًا مُطْبَقًا، أي: جعَلَت له غَلَقًا، والمُطْبَقُ هو الَّذي دَاخلُه فارغٌ، ثمَّ وَضَعَتْ داخلَ الخاتمِ مِسْكًا وأحكمتْهُ وأغلقَتْ عليه، والمسكُ أفضلُ الطِّيبِ وأطيبُه وأحسنُه، وأصلُ المسك دمٌ يَجتمعُ في سُرَّةِ الغزالِ إلى وَقتٍ مَعلومٍ من السَّنة، وعندَ حُصوله تَمرَضُ الظِّباءُ، فيَتساقَطُ منها فيُؤخَذ ويُصنع من الطيب.

فمَرَّت تلك المرأةُ بيْن المرأتين الطَّويلتين وهي لابسةٌ للرِّجْلِ الخشب والخاتم، فلم يعرفاها، لأنَّها غيَّرت هيئتَها وطال جِسمُها بالرِّجلَين المزوَّرتَين، «فقالت بيدِها هَكذا» أي: وعندَ مُرورِها عليهنَّ أشارتْ بيَدِها الَّتي فيها الخاتَمُ المحشُوُّ مسكًا وحرَّكتْها بعْدَ أنْ فتَحَتْه، ففاحَ ريحُ المسك، وكأنَّها تَتفاضَلُ عليهما. قال الرَّاوي -وهو أبو أُسامةَ حمَّادُ بنُ أُسامةَ-: «ونَفَضَ شُعبةُ يدَه»، أي: حاكى شُعبةُ حرَكةَ اليد كما فعَلَت المرأةُ، وفي رواية لأحمدَ: «فكانتْ إذا مرَّتْ بالمجلس حرَّكَتْه، فنَفَخَ ريحُه»، أي: إذا مرّت بمجالس النَّاس والرِّجال، تعمَّدتْ تحريكَ الخاتم ليَفوحَ ريحُه، فيَشَمَّه الناسُ، فتَجذِبَ الأنظارُ إليها، كأنَّها تتفاخرُ على قَرينتَيها اللَّتين معها.

التَّحذيرُ من فتنة الدُّنيا وفتنة النِّساء

ورواه أحمدُ في مُسنَده، وفي أوَّله التَّحذيرُ من فتنة الدُّنيا وفتنة النِّساء خاصَّةً، قال النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «إنَّ الدُّنيا خَضِرةٌ حُلْوَةٌ، فاتَّقوها واتَّقوا النِّساءَ» أي: فاحْذَروا الدُّنيا وخافوا الوقوعَ في فتنتِها، ومن أشدِّ فتنتها النِّساءُ، ثمَّ ذكَر النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- قصَّةَ النِّسوة الثَّلاث، وكيف تفنَّنَتْ إحداهنَّ في إظهارِ مَفاتنها وإغواءِ النَّاسِ.

من فوائد الحديث

- فيه: بَيانُ فَضل المسك على سائر الطِّيب.
- وأنّ فتنة النِّساء أعظَمُ الفِتن، وقدْ زُيِّن للنَّاس حُبُّ الشَّهوات، وقُدِّمَت شهوةُ النِّساء على جَميع الشَّهوات، لأنَّ المِحنةَ بهنَّ أعظَمُ المِحنَ على قَدْرِ الفتنة بهنَّ.
- الحثُّ على مُلازمَة التَّقوى، وعَدم الانْشغالِ بظَواهرِ الدُّنيا وزينَتِها.

باب: الألُوَّة والكافُور

عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجْمَرَ، اسْتَجْمَرَ بِالْأَلُوَّةِ غَيْرَ مُطَرَّاةٍ، وَبِكَافُورٍ يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلُوَّةِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجْمِرُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-. الحديث رواه مسلم في الباب السابق.

يَرْوي التَّابعيُّ نافعٌ مَولى ابن عُمرَ أنَّ عبدَ اللَّه بنَ عُمَرَ -رضي اللَّه عنهما- كان إذا اسْتَجْمَرَ، أي: إذا أرادَ أنْ يُطيِّبَ المكانَ، أو نفْسَه، أو الضِّيفانَ، استعْمَلَ المجمَرَ، وهو أنْ يُوضَعَ شَيءٌ من الطِّيبِ والبخور على تلكَ الأحْجارِ المُجمرة المُشْتعلة، فإذا احترَقَ نَفَذَ مع دُخَانه رَوائحُ طَيِّبةٌ، فالاسْتِجمار هنا: استعمالُ الطّيب والتبخّر به، مأخوذٌ من المجمر، وهو البُخور، وأمّا «الألُوّة»



فقال الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب: هي العود يتبخّر به. قال الأصمعي: أراها فارسية معربة، وهي بضم اللام وفتح الهمزة وضمها، لغتان مشهورتان.

وقوله: «غيرَ مُطرّاة» أي غير مخلوطة بغيرها من الطّيب.

لكنَّه كان في بعض الأوقات يَستخدِمُ مع بَخور العُود كافُوراً، فإنَّه يَزيدُه طِيبًا، والكافورُ نَبتٌ وشَجرٌ مَعروفٌ.

وكان ابنُ عُمرَ -رضي الله عنهما- يُخبِرُ أنَّ رَسولَ اللهِ -ﷺ- كان يَستجمِرُ ويَتبخَّرُ بمِثلِ فِعلِه هذا.

فوائد الحديث

● أنّ النَّبيُّ -ﷺ- كان يُحبُّ الرَّوائحَ الطَّيِّبةَ والعطور والبُخُور، ويُقرِّبُها إليه، ويَحرِصُ على الأخذ منها.

● اسْتحبابُ الطيب للرجال كما هو مُستحب للنساء، لكنْ يستحب للرجال من الطيب ما ظهر ريحه، وخفي لونه، وأمّا المرأة فيستحبّ لها ما ظهر لونه، وخَفي ريحه، لا سيما إذا أرادت الخروج إلى المَسجد أو غيره، كُره لها كلّ طيب له ريحٌ يظهر.

● ويتأكد اسْتحباب الطّيب للرّجال يوم الجُمعة، والعيد ونحوها، عند حُضور مجامع المسلمين، ومجالس الذّكر والعلم، وكذا عند إرادته معاشرة زوجته ونحو ذلك.

● وفيه: فَضلُ الصحابي عبد الله بن عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، واعتنائه بالسُّنَّة، ومُلازمتُه لاتِّباع النبي -ﷺ- والاقتداء به.

باب: في الرّيْحان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ، طَيِّبُ الرِّيحِ». الحديث رواه مسلم في الباب السابق.

في هذا الحديث يُرشِدُ النَّبيُّ -ﷺ- إلى أنَّ «مَنْ عُرِض عليه» يعني مَنْ أُعْطِيَ رَيْحَانًا هَديَّةً، وهو كلُّ نَبْتٍ مَشمُومٍ طيِّب الرِّيح، فلا يَرُدَّ المُعطيَ ولْيَأْخُذْه منه، والمرادُ به في هذا الحديثِ الطِّيبُ كلُّه، فعندَ أبي داودَ: «مَن عُرِض عليه طيبٌ». وفي صَحيحِ البُخاريِّ: «كان النَّبيُّ -ﷺ- لا يَرُدُّ الطِّيبَ».

● بَذلُ الهديَّة وقَبولُها بابٌ من أبْوابِ الخَير وسَبَبٌ من أسْبابِ التَّحابِّ والتَّرابُطِ بَين النَّاس وقَدْ حَثَّ عليها الإسْلامُ وبارَكَها

ويُعلِّلُ -ﷺ- سَببَ النَّهيِ عن ردِّ الرَّيحان: بكونه «خَفيفُ المَحْمِل» أي: خَفيفَ الحَمْلِ، ورائحتُه جَميلة، فهو هَديَّةٌ نافعةٌ جميلة، ولا مُؤْنةَ فيها ولا مِنَّةَ، لجَرَيان عادة النَّاس بذلكَ، ولسُهولته عليهم، ولقلَّة ما يَتناوَلُ منه عندَ العَرْض، ولأنَّه ممَّا يَستطيبُه الإنسانُ من نَفسه ويَستطيبُه من غَيره، فلا تُرَدُّ مِثلُ هذه الهديَّةُ، كيْ لا يَتأذَّى المُعطي بردِّه، فردُّها لا وَجْهَ له إلَّا من عُذر، والحديثُ فيه إشارةٌ إلى حِفظِ قُلوبِ النَّاس بقَبولِ هَداياهُم.

● فتنةُ النِّساءِ أعظَمُ الفِتَنِ وقدْ زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ وقَدَّمَتْ شَهوةَ النِّساءِ على جَميعِ الشَّهَوات لأنَّ المِحنةَ بهِنَّ أعظَمُ المِحَنِ على قَدْرِ الفِتنةِ بهِنَّ

من فوائد الحديث

● في الحديث: بَيانُ فَضلِ الرَّيْحانِ، والتَّرغيبُ للمسلم في اسْتعمالِ الطِّيب.

● استحباب قبول هدية الرّيحان، فإنّه لا منّة بأخْذه، وقد جرت العادة بالتسامح في بذله.

● بَذلُ الهديَّة وقَبولُها بابٌ من أبْواب الخَير، وسَبَبٌ من أسْباب التَّحابِّ والتَّرابُط بيْن النَّاس، وقدْ حَثَّ عليها الإسْلامُ وبارَكَها، ولا سيَّما إنْ كانت الهديَّةُ خَفيفةً سَهلةً لا تُكلِّفُ المانحَ ولا الآخذَ كثيرَ جَهد وعَناء، وهذا ما يَنطبِقُ على الطِّيب عمومًا.

● استحباب عرض المسلم الطيب على إخوانه، ولا سيما عند حضور الجُمع والجماعات.

محاضرات منتدى تراث الرمضاني الرابع

أسس النهوض بالأمَّة ومقوماته

ما زلنا نستعرض معًا محاضرات منتدى تراث الرمضاني الرابع؛ حيث المحاضرة السادسة والأخيرة من محاضرات هذا المنتدى التي كانت بعنوان: (أسس النهوض بالأمَّة ومقوماته) التي قدمها مستشار الوقف السني في مملكة البحرين الشيخ: فتحي الموصلي، الذي أكد -في بداية محاضرته- أن المنتدى الرمضاني السنوي يتناول موضوعات مهمة لها ارتباط بواقع الأمة وما يتعلق بأسباب النهوض، ولا سيما موضوع المحاضرة الذي يتعلق بالأسس والمقومات المهمة في نهوض الأمة.

وفي هذا اللقاء الرمضاني أحب أن ابتدئ هذا الموضوع بمقدمة مهمة، وهي مقدمة قرآنية ونحن في شهر القرآن، الله -تبارك وتعالى- في سورة آل عمران بيّن الأسس والمقومات لنهوض الأمة في جميع الأزمان، وذكر ذلك بسياق قرآني متدرج قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾، ثم ذكّرهم بنعمته عليهم، وأمرهم بالاعتصام، وهو افتعال من العصمة ومن التمسك ومن الالتزام المنطلق ببناء الأمة وبوجودها وأن يعتصم أفرادها جميعا بلا استثناء بحبل الله وهو الإسلام، وهو لا إله إلا الله، وهو الدين الحق، وهو منهج أهل السنة والجماعة، أن يعتصموا به اعتصاما تاما.

قاعدة مهمة لنهوض الأمة

والاعتصام هنا معناه التمسك، الله -تعالى- لم يأمرهم بالاجتماع المجرد، وإنما أمرهم بالتمسك بهذا الدين وبالاجتماع عليه؛ لأنه لا سبيل للاجتماع على هذا الدين الحق إلا بأمرين: أولهما بالتمسك به، وثانيهما بترك التفرق عنه؛ لهذا قال: ﴿ولا تفرقوا﴾، وهذه قاعدة مهمة لنهوض الأمة، وهي قاعدة لنجاتها ولعلوها ولاستقرارها وثباتها.

الدعوة إلى أمور ثلاث

ثم أمرهم -سبحانه- بأمر آخر فقال -تعالى مخاطبًا الأمة: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾، وأمرهم أيضا بأمور ثلاثة: أولها الدعوة إلى الخير، وإلى الإسلام، وإلى الإيمان، وإلى الإحسان، وإلى الدين الحق، والدعوة إلى أحكام الشريعة، وإلى أصولها، وإلى قواعدها، وإلى خصائصها، وإلى آدابها، وإلى أخلاقها، وإلى مميزاتها، وهذا معنى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾، الاسم هنا جامع لكل خير جاء به هذا الدين.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

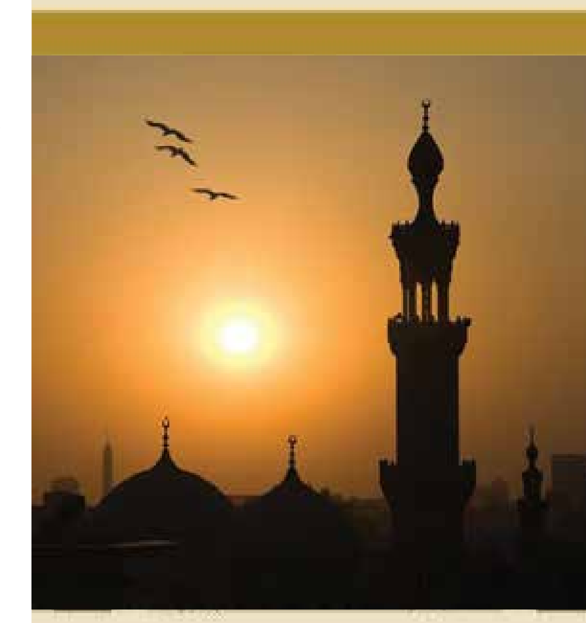
ثم أمرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فهو طريق شرعي لنشر هذا الخير، ثم بعد ذلك في سياق القرآن جاءت آية أخرى، لماذا أمرت هذه الأمة بالدعوة إلى الخير، وأن أول منطلقاتها وأول مقوماتها أنها تكون أمَّة تدعو للإسلام والإيمان والإحسان.

لماذا؟ الجواب في ترتيب الآيات في آية ثالثة أيضا فيها خطاب للأمة، قال ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾، ثم وصف هذه الأمة بالخيرية، أي هي خير الأمم.

ما صفاتكم؟ ما أفعالكم؟ تتلخص في أمور ثلاثة: تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله، أي أن المنطلقات التي تنطلقون منها والمقومات التي تنهضون بها مبنية على الإيمان بالله، فأمركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر منطلق من إيمانكم بالله، ومن توحيدكم، ومن صحة عقيدتكم، ومن فهمكم لدينكم.

مقومات لوجود الأمة

إذًا هذه الآيات القرآنية الثلاثة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا﴾، ﴿ولتكن منكم أمة﴾ ثم الآية «كنتم خير أمة» كلها منطلقات وأسس ومقومات لوجود الأمة ولديمومتها ولنهوضها ويقظتها، وهي ملخصة بأن هذه الأمة هي أمة الدعوة إلى الخير، هي خيرية أي أفضلية، وهي تدعو إلى الخير، إذًا ارتبط النهوض بالأمة بكلمة جامعة وهي الخير، ومن ثم فكأن واقعنا وكأن ديننا مكون ومرتب من كلمتين، الخير والشر، الحسنات والسيئات، المصالح والمفاسد، أمتنا تنهض بدعوتها إلى الخير، بعملها على نشر الفضائل



• ارتبط النهوض بالأمة بكلمة جامعة وهي الخير ومن ثم فأمتنا تنهض بدعوتها إلى الخير ونشر الفضائل والحسنات وباعتنائها بالمصالح والضرورات

والحسنات، وباعتنائها بالمصالح والضرورات.

حديث عظيم

وننتقل بكم بعد هذه المقدمة القرآنية إلى حديث عظيم ذكره النبي -ﷺ- وهو عن ابن عمر -رضي الله عنهما- في السنن بإسناد صحيح يقول النبي مخبرا عن واقع سيقع وعن أثر لهذا الواقع، وعن مخرج ودواء لهذا الواقع، وما أجمل أن يأتي في الحديث بيان للواقع وذكر للواجب! وما أجمل أن يأتي في الحديث ذكر للداء مع ذكر للدواء! يقول النبي -ﷺ-: «إذا تبايعتم بالعِينة، وأخذتم أذنابَ البقرِ، ورضيتم بالزرعِ، وتركتم الجهادَ، سلط الله عليكم ذُلًّا، لا ينزعُه شيءٌ حتى ترجعوا إلى دينِكم»، وهذا حديث عظيم فيه فائدتان أو منطلقان:

الفائدة الأولى

أن النبي -ﷺ- ذكر آثار أنه سيصير بكم الواقع والحال إلى تبايع بالعينة وهي نوع من الربا، والأخذ بأذناب البقر أي الحرث والانشغال بالدنيا، والرضا بالزرع وترك الجهاد، هذه أحوالكم هي آثار وأعراض، وهذه الآثار والأعراض وقعت بسبب أسباب واختلال في الأمة في الأفراد والجماعات. كانت النتيجة أن الجزاء من جنس العمل، النتيجة أن الله -تعالى- سلّط عليهم ذلا، ولسان الحال أبلغ اليوم من لسان المقال، هذا الذل جعل هذه الأمة أمة ضعيفة مسلوبة منهوبة، ولكن هذا الذل بهذا الوصف لا يُرفع ولا يزول حتى ترجعوا إلى دينكم، هذا المنطلق الأول والفائدة الأولى.

الفائدة الثانية

أن النبي -ﷺ- عندما ذكر العلاج لم يقل حتى تتركوا الربا، وحتى تتركوا التعلق بالدنيا، وحتى تجاهدوا وتقاتلوا، لا، وإنما أعطاهم حلا شاملا فقال: حتى ترجعوا إلى دينكم، وكأنكم كنتم قد فارقتموه وتركتموه وأعرضتم عنه، إذًا الحل في رجوعكم الصادق إلى دينكم، وهنا لم يقل إلى بعض دينكم؛ لأن جملة حتى ترجعوا إلى دينكم، دينكم نكرة مضاف يفيد العموم، أي إلى جميع أحكام دينكم.

فائدة في واقع أمتنا

وهنا فائدة في واقع أمتنا اليوم، أن كل طائفة وكل فئة من المسلمين تعتني بجانب معين وتغفل عن جوانب كثيرة، إذًا هي لم ترجع إلى الدين وإنما رجعت إلى بعض الدين، والحديث يقول لا يرفع هذا الذل المسلط علينا ولا يزول، إلا أن نرجع إلى جميع ديننا الحق.

تحكيم النظرة الشمولية

اليوم أيضا من المقومات ما جاء ذكره في الآيات أن الخروج من هذا الذل والنهوض بواقع الأمة لابد من تحكيم النظرة الشمولية للإسلام والدين، أي لابد أن نعتقد أن كل ما جاء به الدين نحن نحتاج إليه، وينبغي أن نرجع إلى جميعه لا أن نرجع إلى ما نهوى وندع ما لا نهوى، وهذا معنى أن كل طائفة من الناس ترجع إلى جزء من الدين لا ترجع إلى كله، ومن هنا وقع الخلل.

جُمَل نسمعها كثيرًا

قد يقول قائل موضوع النهوض بواقع الأمة الأسباب والمقومات والمنطلقات، هذه جمل نسمعها كثيرا والأجوبة عليها عامة، اليوم المريض لا يحتاج أن يقال له: داري صحتك، لا هذه كلمة عامة، هو يحتاج إلى خطوات عملية في معالجة نفسه، لهذا أريد أن أشخّص لكم الطرائق العملية للنهوض بواقع الأمة، حتى لا تكون المحاضرة مجرد أمور عامة، وقد تكون تنظيرية أحيانا أكثر مما هي عملية أو تطبيقية، هنا سأنتقل إلى الجو التحليلي كما يفعل الطبيب ويطلب من المريض تحليل مختبري فيه تفصيل، وعلى ضوء النقص أو الزيادة الموجودة في تركيبة هذا التحليل وفي محتوياته يتم تشخيص الداء ثم وصف الدواء، وسأنطلق من محاور ثلاثة في الحل بالنهوض بواقع الأمة.

المحور الأول: معايير التقييم الأساسية

معايير التقييم الأساسية في حياة الدين والأمة ثلاثة: الحجة والعلم أولا، الإرادة والإيمان ثانيا، القدرة والسلطان ثالثا، إذًا عندنا أمور ثلاثة تقيّم الأمة في نهوضها ووجودها ورسالتها، أولا تنهض الأمة بالحجة والعلم، ثانيا تنهض الأمة بالإرادة والإيمان، ثالثا تنهض الأمة بالقدرة والسلطان.

هذه الثلاثة لم توجد جميعا مرة واحدة إلا في العهد المدني، في عهد الخلافة الراشدة، ثم بعد الخلافة الراشدة إما الحجة تنتقص، إما الإرادة والإيمان يضعف، إما القدرة والسلطان يضعف، في العهد المكي كان موجودا منها الحجة والعلم، والإرادة والإيمان، أما القدرة فتكاد تكون معدومة أو ناقصة أو ضعيفة، أما في العهد المدني اجتمعت الثلاثة.

إذًا النهوض يبدأ من هنا؛ لأنه حتى أفهم الخلل الموجود في واقع الأمة لابد أن أشخّص المرض على ضوء هذه



• الموصلي: لا سبيل للاجتماع على هذا الدين الحق إلا بأمرين: أولهما التمسك به وثانيهما ترك التفرق عنه

• من المقومات المهمة للنهوض بواقع الأمة تحكيم النظرة الشمولية للإسلام والدين وأن نرجع إليه جميعه لا أن نرجع إلى ما نهوى وندع ما لا نهوى



● إذا اجتمعت الفُرقة والاختلاف وسادت الغفلة في الأمة ظهرت نتيجة خطيرة وهي الفوضى

● المطلوب منا الاعتناء بجانب العلم والاعتناء بالإيمان والإخلاص ثم نأخذ بالأسباب

● إصلاح القلب إصلاح للخواطر والعقائد والإرادات والنيات والعزائم

● إذا كان الناس في الأمة يتصفون بالجهل وإيمانهم ضعيف مبني على التسويف والكسل فستكون الأمة في غاية الضعف

الثلاثة، وهنا يكون الخلل إما من جهة الحجة والعلم وهو ظهور الجهل، وإما من جهة الإرادة والإيمان وهو التسويف والكسل، وإما من جهة القدرة والسلطان وهو العجز.

موانع النهوض وأسبابه

إذًا فهناك موانع من النهوض وأسباب تؤدي إلى المرض، الجهل، والكسل، والعجز، إذا كان الناس في الأمة يتصفون بالجهل وإيمانهم ضعيف مبني على التسويف والكسل، إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، وعندهم عجز بالحفاظ على وجودهم أو في نشر دعوتهم أو في التصدي لأعدائهم، فستكون الأمة في غاية الضعف.

أمران خطيران

أمران خطيران يصلان بالمريض إلى مرحلة القرب من الموت، أولا: الفرقة والاختلاف، ثانيا: الغفلة؛ لهذا قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾، هذا مشتت، فإذا اجتمعت الفُرقة والاختلاف وسادت الغفلة، ظهرت نتيجة خطيرة وهي «الفوضى»، هنا التقرير واضح وهذا الذي يجري الآن في واقع أمتنا.

أين الحل؟

إذًا أين الحل؟ هنا الحل كما قال الله -تعالى-: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾، هذا هو النموذج، الله -تعالى- يذكّر نبيه ويقول: انظر في سيرة عباد الله الذين حققوا العبودية والإخلاص والإيمان، وأخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار، ﴿أولي الأيدي﴾ في قوة وقدرة، «والأبصار» في علم وحجة، هذا الكمال، هذا المثال، هذا الحل، هذا الدواء الذي يكون معيارا لنهوض الأمة في واقعها العملي، والقاعدة هنا تقول: إن المنطلقات والمقومات في النهوض تبدأ من الحجة والعلم، من الإرادة والإخلاص والإيمان، ومن القدرة.

العلم والإيمان والإخلاص

إذًا المطلوب منك الاعتناء بجانب العلم، والاعتناء بإيمانك وإخلاصك، ثم خذ بالأسباب، ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ خذ بالأسباب، احفظ المكاسب، طوّر نفسك في مجال القدرة، استفد من المكاسب، لكن عندما تكون عاجزا في القدرة، كسولا في الإرادة، جاهلا في الحجة، وأنت في فرقة سبّبت لك غفلة فأنت تعيش في فوضى، يقال له: لا سبيل لعلاجك حتى ترجع إلى دينك؛ لهذا أي داعية اليوم، وأي مؤسسة لابد أن تبدأ من هذه المنطلقات والمقومات التي ذكرتها، هذا المحور الأول.

البدايات والمنطلقات

أيضا هذا المحور يُفضي بي إلى تقسيم البدايات والمنطلقات إلى ثلاثة: الباطن والظاهر والقائم؛ عليك أن تبدأ من الباطن من القلب ثم أصلح الظاهر ثم احفظ القائم، وهذه منطلقات قرآنية.

المؤمنون لما تطلعوا للتغيير أخبرهم الله -تعالى- بقاعدة التغيير القرآني التي لا تتخلف، وهي «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، والإشارة بليغة، «إن الله لا يغير ما بقوم» على العموم أي قوم فهذه قاعدة سنة ثابتة لكل الناس، أبدأ التغيير بنفسك، بواقعك، المنطلق يبدأ من الداخل، تبدأ بتغيير نفسك، أي في داخلك ثم تغيير واقعك وظاهرك، ثم إصلاح ما هو قائم على الأرض.

عوامل إصلاح القلب

فإذا أردت أن تصلح فابدأ بالقلب بالباطن، أصلح الأمور التالية: إصلاح الخواطر، إصلاح العقائد، إصلاح الأفكار، إصلاح الإرادات، إصلاح النيات، إصلاح العزائم، كل هذا عمل في الداخل، أصلح خواطره وأفكاره، العقيدة التي عنده، إرادتك، نيتك، عزيمتك؛ لأنه لا يَصلُح الظاهر إلا بإصلاح الباطن.

ثم بعد ذلك يبدأ إصلاح الظاهر، وإصلاح الظاهر يكون بإصلاح الكلمة، وإصلاح الطاعة، وإصلاح العبادة، وإصلاح الأسرة، وإصلاح الصحبة، وإصلاح الأخوة.

ثم يأتي إصلاح القائم، وإصلاح الإدارة، وإصلاح السياسة، وإصلاح الدولة، وإصلاح الأمة، وإصلاح الحضارة، وهذه مرتبة ثالثة، وهذا هو معنى منطلقات الإصلاح في الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، أما أن يأتي أحدهم ويريد أن يغير الواقع بالمظاهرات والسياسات ويتجاوز كل هذا ! فليس هذا من مقومات النهوض، هذا من أسباب الهبوط، وهذا ليس فيه يقظة بل انتكاسة.

المحور الثالث: من يقوم بالإصلاح ويبادر إليه ويحفظه؟

هنا ننتقل إلى المحور الثالث، بعد أن تكلمنا بالحجة وتكلمنا في الإرادة والإيمان، وتكلمنا في القدرة، وانتقلنا إلى إصلاح الباطن، ثم إصلاح الظاهر، ثم إصلاح القائم بتدرج.

لابد من وجود من يُكلّف وهذا معنى قوله -تعالى-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾، فليس كل واحد يستطيع أن يدعو إلى الخير، ولا أي واحد يأمر بالمعروف،

• من منطلقات الفهم الصحيح بواقع أمتنا أن تسعى دائما إلى تعميق الفهم الدقيق والصحيح في تحصيل المصالح ودفع المفاسد

ولا أي واحد ينكر المنكر، إذًا فمن هو صاحب التكليف الذي يباشر هذه المهام العظيمة؟ الذي يُكلف بهذا الإصلاح وتنطلق منه هم ثلاثة: العالم والحاكم والمربي، هؤلاء الثلاثة على كاهلهم القيام بنهوض الأمة؛ ولهذا هؤلاء هم القدوات.

اليوم العمل على إسقاط القدوات، الطعن على العلماء، والخروج على الحكام، والاستخفاف بالمربين؛ لأنه إذا سقط هؤلاء فلا وجود لمقومات الأمة ولا طريق لنهوضها.

إسقاط هؤلاء الثلاثة

إذًا العمل اليوم بقصد أو دون قصد يجري على إسقاط هؤلاء الثلاثة، بعض المنتسبين للعلم يظن أنه لا يكون عالما ربانيا إلا إذا تكلم في الحكام، والمربي أحيانا لا ينتفع بعلم العالم ولا بنظام الحاكم؛ لهذا وجود هؤلاء الثلاثة في الأمة وجود ضروري، وبعضهم يكمل الآخر.

هؤلاء الثلاثة إذا أدى كل واحد منهم دوره في مجاله، بدأت الأمة في النهوض، العالم في التعليم، والحاكم في الولاية والعدل، والمربي يربي الناس، سواء كان المربي إماما أم واعظا أم خطيبا أم مدرسا أم أبا أم أما أم ناصحا، أيا كان بدأت الأمة بالنهوض، هؤلاء الثلاثة يقومون على أن المربي يجتهد على إصلاح باطن الناس، والعالم يصلح ظواهر الناس وأيضا بواطنهم، والحاكم يصلح الأمر القائم، إصلاح الإدارة، وإصلاح المؤسسة، وإصلاح السياسة، وإصلاح الأمة، وإصلاح الدولة، وإصلاح الحضارة، هذا دور الحاكم وليس دور طالب العلم مثلا يترك العلم والتربية وينشغل بالسياسة ليلا ونهارا! لكل دوره وواجباته، ودور العالم مع الحاكم المناصحة والإعانة، ودور الحاكم مع العالم المساندة والمؤازرة، ودور المربي أنه يربي الناس ليجعل لهم طريقا إلى العلماء، فالقضية مترابطة ترابطا شرعيا في عملية النهوض بواقع الأمة.

خطوات التغيير

وقد يسأل سائل: إذا كان هذا هو الواقع، وهذه هي المقدمات والمنطلقات والأسس، فما الخطوة الأولى لهذه الأشياء؟ حتى نبدأ الخطوات العملية لهذا الباب لابد من أمرين:

الخطوة الأولى: الإخلاص والاستعانة بالله

قال -تعالى-: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾، ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾، الاستعانة بالله وإخلاص العمل لله، لا نبتغي دنيا ولا مصلحة، لا تحزبات، وإنما العمل لله، حتى أن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كان يقول: الفتنة لا تزول إلا إذا كان الدين كله لله؛ لأن مفتاح النجاة، ومفتاح الوصول أن يكون عملك وقولك وفكرك وتوجيهك ومشاريعك، لله وبالله في طاعته، وهذا سهل ويسير على من يسره الله عليه لا يحتاج إلا مجاهدة وتعاهد النية، إذًا الخطوات العملية للنهوض بالأمة ليست صعبة ولا تحتاج تقنيات ولا افتراضات أو حلولا خيالية أو صدامات بشرية أو مشاريع وأطروحات تنظيرية، بل تبدأ بصلتك بالله.

الخطوة الثانية: الفهم الصحيح للإسلام والدين

الاعتناء بتصحيح الفهم، لا يمكن للأمة أن تنهض من غير تصحيح المفاهيم، من غير وجود ثقل في الدين، من غير حكمة، من غير بصيرة، من غير إدراك دقيق، من غير تقدير للمصالح؛ ولهذا لما قال الله -تعالى-: ﴿كنتم خير أمة﴾، قال النبي -ﷺ-: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، أي تلك الخيرية المشار إليها في الآية لا تتحصل إلا بالفقه في الدين، الفهم الصحيح للإسلام مع هذه الأفهام السقيمة، وهذه المنازعات الكثيرة، والمهاترات العديدة لا يمكن للأمة أن تنهض، بل هي تراكمات بعضها فوق بعض، بينما أنت تحتاج إلى إخلاص النية في نهوضك إلى بصيرة وفهم في الدين.

ثم تأتي الأمور بعد ذلك تحصيل حاصل وتوفيقا من الله؛ لوجود قاعدة كونية شرعية، سبحان الله! حركة الإنسان في هذا العالم كحركة الطفل في وجوده، الطفل الخطوة الأولى في المشي تعينه على الخطوة الثانية، العبد إذا خطا الأولى الثانية تأتي لا محالة، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم.

المهم أن تبدأ بالخطوة الأولى، أن تصحح فهمك، فمن منطلقات الفهم الصحيح بواقع أمتنا أنك تسعى، دائما إلى تعميق الفهم الدقيق والصحيح في تحصيل المصالح ودفع المفاسد، فنحن نحتاج إلى فقهاء وعلماء وأذكياء، وإلى أصحاب أفهام يحسنون تحصيل المصالح والمكاسب للأمة ويدفعون المفاسد عنها، بلا عواطف وبلا اندفاعات وردود أفعال وإنما فقه أصيل ونظر سديد وفهم عميق، إذا سعيت في تحصيل مصلحة للأمة أو دفع مفسدة أو ضرر عنها، فإن لم يكن عندي بصيرة ولا فهم ولا نظر ولا عمق فكيف أحصل مصالح الأمة؟ وكيف أدفع الضرر عنها؟ وانظروا إلى هذه التحديات والنوازل التي قد أحاطتنا من كل صوب.

• لا يمكن للأمة أن تنهض من غير تصحيح المفاهيم من غير وجود ثقل في الدين من غير حكمة من غير بصيرة من غير إدراك دقيق من غير تقدير للمصالح

• الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طريق شرعي لنشر الخير وأول أسباب منطلقات الأمة والنهوض بها

خواطر
الكلمة الطيبة



الأيام العشر والاستغلال الأمثل

د. خالد سلطان السلطان

إخواني الكرام، ها نحن أولاء في أعظم الأيام وأحبها عند الله -سبحانه وتعالى-، وأعظم الأيام أجرا للعمل الصالح، هي أيام معدودات، قد نجد بعض الناس يرغب الناس في فضل هذه الأيام ثم تجده هو يقصر، وهذه حقيقة، فالله -عزوجل- يقول: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، ابدأ بنفسك ثم بعد ذلك أهلك، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ فالبداية دائما بالنفس.

وتلك الأيام التي نتكلم عنها عادة مانكون نحن من يوجه فيها الكلام للآخرين؛ فنقول: «ستقبل عليكم أيام العشر من ذي الحجة وهذه الأيام التي أقسم الله -عزوجل- بها في كتابه، وهذه الأيام التي أخبرنا النبي -ﷺ- أن العمل الصالح فيها أحب إلى الله وهي تعد من أعظم الأيام عند الله -عزوجل-، وقد أقسم -سبحانه- بالعشر كلها، ثم أقسم باليوم التاسع، ثم أقسم باليوم العاشر، ثم جاء التشريع بتحريم صيام اليوم العاشر، وحث على الأعمال الصالحة فيها»، وجاء حديث «ما من أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللَّهِ من هذه الأيَّامِ العشرِ. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ؟ فقال رسولُ اللَّهِ -ﷺ-: ولا الجهادُ في سبيلِ اللَّهِ إلَّا رجل خرج بنفسِه ومالِه فلم يرجِعْ من ذلك بشيءٍ»، يقول الراوي سعيد بن جبير: وكان إذا دخل العشر اجتهد اجتهاد مالا يقدر عليه، هذا راوي الحديث، ونحن اليوم نكلم أبناءنا وأهلنا وأحبابنا، سواء كنا دعاة أم طلبة علم أم مشايخ أم علماء، نوجه كلامنا للآخرين، ولكن نقول هل نحن أولاء سنكون مثل سعيد بن جبير عندما نقل الحديث؛ فكان هو المثال العملي للتطبيق لهذا الحديث النبوي لإيمانه بأن هذه الأيام تعد الأعظم عند الله -سبحانه وتعالى.

فإذا لم يكن عندنا من اليوم تخطيط لهذه الأيام ماذا سأفعل بها؟ وكيف سأعيش هذه الأيام؟ كيف سأحصل ما أستطيع تحصيله من الأجور في هذه الأيام؟ لأن هذه الأيام قد تدركها وما تستطيع العمل فيها فبعضنا -عافانا الله- يدركها ولا يستطيع العمل فيها، إما لانشغالة أو لعدم قدرته لمرض أو غيره؟ وقد لا يدركها، فيكون فاته العمر وانقطع أجله؛ فانظر ماذا أعددت لها؟

واعلم أن منظومة التخطيط لحسن استغلال مثل تلك المنح الربانية، مهمة جدا لنفسك ولأهلك، إذا استطعت ان توجه الناس وجههم إلى كل خير، ولكن عليك -في المقام الأول- ألا تنسى خاصة نفسك، فلتستعد، ولتجلس مع أسرتك لتقرروا ماذا سنفعل في العشر القادمة؟

إذا كنا من أهل الحج فلله الحمد والمنة، ولنجتهد في أداء المناسك بإحسان، وإن لم نكن من الحجاج ماذا سنفعل؟ عندنا أضحية قادمة، عندنا أيام بها اثنين وخميس، عندنا يوم عرفة صيام، عندنا أعمال صالحة تستوجب ان نخطط لها، لنشعر أنفسنا ومن حولنا بأهمية تلك الأيام، تلك العشر المهمة حتى قال فيها الامام البيهقي: «إنها لاتقل أهمية عن العشر الأواخر في رمضان» بل قال الإمام البيهقي: إن فضل تلك العشر كفضل شهر رمضان العظيم المبارك.

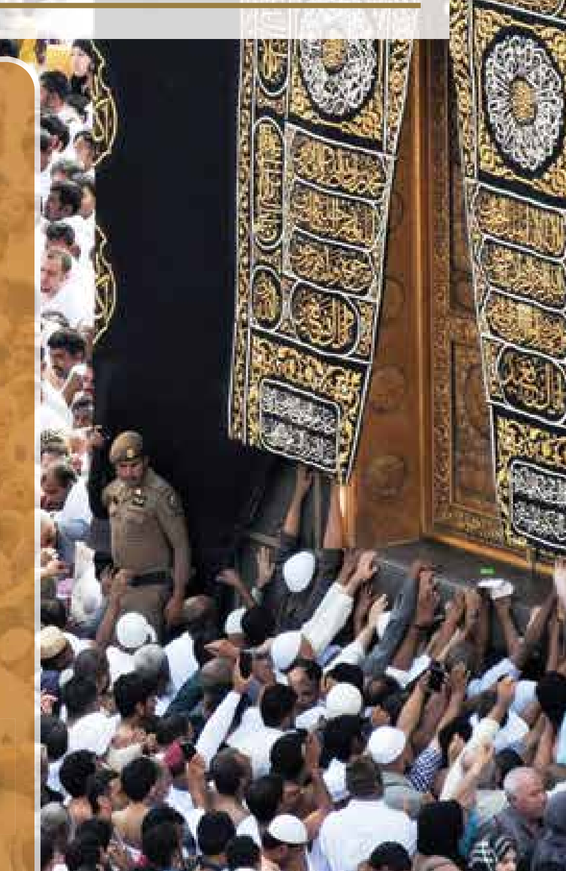
نحن نعيش حقيقةً أياما عظيمة وجليلة فلندركها بالتخطيط الجيد لندرك هذا الخير الذي قد لا ندركه في سنوات قادمة، والسعيد من وفقه الله للعمل في هذه الايام المباركة.

حج 1445هـ

دليل الحاج لأداء المناسك

وائل سلامة – أيمن عبدالله

منذ أن أمر الله -تعالى- خليله إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- بأن يؤذن في الناس بالحج، والقلوب تهفو إلى هذا البيت العتيق، والوفود تتقاطر وتتوارد عليه من كل فج عميق؛ تلبية لنداء الله -سبحانه وتعالى. وفريضة الحج أوجبها الله -تعالى- على عباده مرةً في العمر على المستطيع، قال -عزوجل-: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران:٩٧)، ووجوب الحج مما عُلم من دين الإسلام بالضرورة، وقد رتب الشارع على أداء هذه العبادة الثواب والأجر العظيم؛ ما يثير همة المسلم، ويشحذ عزمه، ويجعله يُقْبل عليها بصدر منشرح وعزيمة وثَّابة، وهو يرجو ثواب الله ومغفرته وما أعده لحجاج بيته الكريم؛ فالحج من أعظم أسباب تكفير الخطايا والسيئات، فإذا حج العبد الحج المبرور فإنه يرجع من حجه كيوم ولدته أمه طاهرًا من الذنوب والخطايا، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه».



1. مختصر مناسك الحج والعمرة
2. مقاصدُ الحجِّ العقديَّة
3. مدرسة جامعة للعبادات والقربات
4. الأربعون النبوية في الحج والعمرة
5. من فضائل الحج الدينية والدنيوية
6. فضائل مكة المكرمة وواجب المسلمين نحوها

دليل الحاج للعام 1445 هـ

1 مختصر مناسك الحج والعمرة

إن من الواجب على كل من أراد الحج، أن يتعلم كيفية الحج وأحكامه وما يحرم عليه وما يحل له، وما يجب وما يُسن وهذا فرض قد فرضه الله على مريد الحج؛ إذ لا تصح العبادة ممن يجهلها، وأن يستصحب معه كتابًا واضحًا في مناسك الحج، جامعًا لأحكامه ومقاصده، يُديم مطالعته مع سؤاله لأهل العلم والفتوى في جميع أعمال الحج، وتحقيقًا لهذا المطلب نذكر هنا صفة الحج على سبيل الإجمال، للعلامتين الألباني وابن عثيمين -رحمهما الله تعالى.

صفة التمتع

إذا أراد الإنسان الحج والعمرة، فتوجه إلى مكة في أشهُر الحج، فمن الأفضل أن يحرم بالعمرة أولاً؛ ليصير متمتعًا، فيُحرم من الميقات بالعمرة؛ لقول النبي -ﷺ-: «دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة». ولما قال له بعض الصحابة: أرأيت مُتْعَتَنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ فشبك النبي -ﷺ- أصابعه واحدة في أخرى وقال: «دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة، لا بل لأبد أبد، لا بل لأبد أبد»؛ من أجل ذلك أمر -ﷺ- السيدة فاطمة وأزواجه -رضي الله عنهن جميعا- بالتحلل بعد عمرة الحج؛ فكان يقول: «يا آل محمد، من حج منكم فليهل بعمرة في حجة»، وهذا هو التمتع بالعمرة إلى الحج.

استحباب الاغتسال عند الميقات

وعند الإحرام يستحب له أن يغتسل كما يغتسل من الجنابة، والاغتسال سُنة في حق الرجال والنساء حتى الحائض والنفساء، فيغتسل ويتطيب في رأسه ولحيته، ويلبس ثياب الإحرام، ويُحرِم عقب صلاة فريضة، إن كان وقتها حاضرًا، أو نافلة ينوي بها سنة الوضوء؛ لأنه ليس للإحرام نافلة معينة؛ إذ لم يَرِدْ ذلك عن النبي - ﷺ - والحائض والنفساء لا يصليان، ثم يستقبل القبلة قائما ثم يلبي بالعمرة أو الحج والعمرة، ويقول: اللهم هذه حجة لا رياء ولا سمعة، ثم يقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، وكان من تلبيته أيضا -ﷺ-: «لبيك إله الحق»، ويؤمر الملبي بأن يرفع صوته بالتلبية لقوله ﷺ: «أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية»، وقوله: «أفضل الحج العج والثج»، و«العَجُّ»: هو أنْ يَجهَرَ المُلبِّي بالتَّلبية، ويَرفَعَ بها صوتَهُ. و«الثَّجُّ»: هو ذَبحُ الهَدْيِ والأَضاحيِّ، ولا يزال يلبي حتى يصل إلى مكة؛ لقوله -ﷺ-: «ما من ملبٍ يلبي، إلا لبى ما عن يمينه وعن شماله من شجر وحجر، حتى تنقطع الأرض من هنا وهنا، يعني عن يمينه وشماله»، والنساء في التلبية كالرجال لعموم الأحاديث؛ فيرفعن أصواتهن ما لم تُخش الفتنة.

استحباب الاغتسال عند دخول مكة

ويستحب إذا اقترب من مكة أن يغتسل لدخولها، كما فعل النبي - ﷺ -، فإذا بلغ الحرم المكي ورأى بيوت مكة أمسك عن التلبية، ويدخل المسجد الحرام مقدِّمًا رجْله اليمنى قائلاً: «بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم».

طواف القدوم

ثم يبادر إلى الحجر الأسود فيستقبله استقبالا فيكبر والتسمية قبله صحت عن ابن عمر موقوفا، ثم يستلمه بيده ويقبله، فقد فعله رسول الله -ﷺ- وعمر وابن عباس، فإن لم يمكنه تقبيله استلمه بيده ثم قبل يده، فإن لم يمكنه الاستلام أشار إليه بيد، ولا يزاحم عليه

نصائح بين يدي الحج

على الحاج أن يتقي ربه ويحرص قد طاقته ألا يقع فيما حرم الله عليه؛ لقوله -تعالى-: {الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ} وقوله -ﷺ-: «من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»، فإنه إن فعل ذلك كان حجه مبرورا ورسول الله -ﷺ- يقول: «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

• التمتع: أن يُحرِم بالعمرة وحدها في أشهر الحج فإذا وصل مكة طاف وَسعى للعمرة وحلق أو قصر فإذا كان يوم التروية أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أفعاله



لقوله -ﷺ-: «يا عمر، إنك رجل قوي؛ فلا تؤذ الضعيف، وإذا أردت استلام الحجر فإن خلا لك فاستلمه وإلا فاستقبله وكبر»، ولاستلام الحجر فضل كبير لقوله -ﷺ-: «ليبعثن الله الحجر يوم القيامة وله عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به ويشهد على من استلمه بحق، وقال: «مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطا».

ثم يجعل البيت عن يساره، ويطوف سبعة أشواط، يبتدئ بالحجر ويختم به، ولا يستلم من البيت سوى الحجر الأسود، والركن اليماني؛ لأن النبي - ﷺ -لم يستلم سواهما، وفي هذا الطواف يُسنُّ للرجل أن يَرْمُل في الأشواط الثلاثة الأُول، بأن يسرع المشي ويقارب الخُطا، وأن يضطبع في جميع الطواف، بأن يُخرج كتفه الأيمن، ويجعل طرفي الرداء على الكتف الأيسر، وكلما حاذى الحجر الأسود كبَّر، ويتلو بينه وبين الركن اليماني: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١)، ويقول في بقية طوافه ما شاء من ذكر ودعاء. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وإن أحب أن يأتي الملتزم -وهو ما بين الحجر الأسود والباب- فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه ويدعو ويسأل الله -تعالى- حاجته، فعل ذلك».

ليس للطواف دعاء مخصوص

وليس للطواف دعاء مخصوص لكل شوط، وعلى هذا فينبغي أن يحذر الإنسان من هذه الكُتيِّبات التي بأيدي كثير من الحُجاج، التي فيها لكل شوط دعاءٌ مختصٌ، فإن هذه بدعة لم ترد عن رسول الله - ﷺ - وقد قال النبي - ﷺ -: «كل بدعة ضلالة»، ولا يجوز أن تطوف بالبيت حائض لقوله -ﷺ- لعائشة حين قدمت معتمرة في حجة الوداع-: «افعلي كما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت ﷺولا تصلي رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حتى تطهري». فإذا انتهى من الشوط السابع غطى كتفه الأيمن وانطلق إلى مقام إبراهيم، وقرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وجعل المقام بينه وبين الكعبة وصلى عنده ركعتين، وقرأ فيهما: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، إن تيسر له، وإلا ففي أي مكان من المسجد. ثم إذا فرغ من الصلاة ذهب إلى زمزم فشرب منها وصب على رأسه؛ فقد قال -ﷺ-: «ماء زمزم لما شرب له»، وقال: «إنها مباركة وهي طعام طعم، (وشفاء سقم)».



• على الحاج أن يتقي ربه ويحرص قدر طاقته ألا يقع فيما حرم الله عليه لقوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾

• يجب أن يتعلم الحاج مناسك الحج وأحكامه وما يحرم عليه وما يحل له وما يجب وما يُسن وهذا فرض قد فرضه الله على مريد الحج

السعي بين الصفا والمروة

ثم يخرج إلى الصفا، فإذا دنا منه تلا قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، (البقرة: ١٥٨)، ولا يعيد هذه الآية بعد ذلك، ثم يصعد على الصفا، ويستقبل القبلة، ويرفع يديه، ويكبر الله ويحمده، ويقول: «لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» ثم يدعو بعد ذلك، يفعل ذلك ثلاثًا، ثم ينزل متجهًا إلى المروة، فيمشي إلى العَلَم الأخضر إلى العمود الثاني سعيًا شديدًا، أي يركض ركضًا شديدًا - إن تيسر له، ولم يتأذَّ أو يؤذِ أحدًا - ثم يمشي بعد العلم الثاني إلى المروة مشيًا عاديًا، قال ابن قدامة: «وطواف النساء وسعيهن مشي كله، فإذا وصل المروة، صعد عليها، واستقبل القبلة، ورفع يديه، وقال مثل ما قال على الصفا، فهذا شوط، ثم يرجع إلى الصفا من المروة، وهذا هو الشوط الثاني، ويقول فيه ويفعل كما قال في الشوط الأول وفعل، ويجوز أن يطوف بينهما راكبا والمشي أعجب إلى النبي -ﷺ-، فإذا أتم سبعة أشواط، من الصفا للمروة شوط، ومن المروة للصفا شوط آخر، فإنه يُقصِّر شعر رأسه، ويكون التقصير شاملاً لجميع الرأس؛ بحيث يبدو واضحًا في الرأس، والمرأة تقصر من كل أطراف شعرها بقدر أنملة، ثم يحل من إحرامه حِلاً كاملاً، يتمتع بما أحل الله له من النساء، والطيب، واللباس، وغير ذلك.

الإهلال بالحج يوم التروية

فإذا كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، أحرم وأهل بالحج، من الموضع الذي هو نازل فيه حتى أهل مكة يحرمون من مكة، فيفعل كما فعل عند الإحرام بالعمرة، من الاغتسال والتطيب ولبس الإزار والرداء والتلبية، ولا يقطع التلبية إلا عقب رمي جمرة العقبة، ويخرج إلى منى، فيصلي بها الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، والفجر، خمس صلوات، يصلي الرباعية ركعتين، وكل صلاة في وقتها، فلا جمع في منى، وإنما هو القصر فقط.

● القرَان: أن يحرم بالعمرة والحج جميعًا أو يحرم بالعمرة أولاً ثم يَدخل الحجَ عليها قبل الشروع في طوافها وعمل القارن كعمل المفرد سواء إلا أن القارن عليه هدي والمفرد لا هدي عليه

الانطلاق إلى عرفة

فإذا طلعت الشمس يوم عرفة، سار إلى عرفة، فنزل بنَمِرَة إن تيسَّر له، وإلا استمر إلى عرفة فينزل بها، فإذا زالت الشمس، صلَّى الظهر والعصر قصرًا وجمع تقديم، ثم يشتغل بعد ذلك بذكر الله، ودعائه، وقراءة القرآن، وغير ذلك مما يقرب إلى الله -تعالى-، وليحرص على أن يكون آخر ذلك اليوم مُلِحًّا في دعاء الله - عزوجل -؛ فإنه حريٌّ بالإجابة، ويُسنُّ أن يكون مستقبلاً القبلة، رافعًا يديه عند الدعاء، وكان أكثر دعاء النبي -ﷺ- في ذلك الموقف العظيم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، وليحرص كذلك على الأذكار، والأدعية النبوية؛ فإنها من أجمع الأدعية وأنفعها. ولا يزال هكذا ذاكرا ملبيا داعيا بما شاء، راجيا من الله -تعالى- أن يجعله من عتقائه الذين يباهي بهم الملائكة كما في الحديث: «ما من يوم أكثرُ من أن يعتقَ الله فيه عبيدًا من النَّار من يوم عرفةَ، وإنه ليَدنو، ثم يباهي بهم الملائكةَ فيقول: ما أراد هؤلاءِ؟ اشهَدوا ملائكتي أني قد غفرتُ لهم».



الانصراف إلى مزدلفة

فإذا غربت الشمس من يوم عرفة، انصرف إلى مزدلفة، فصلَّى بها المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا، ثم يبقى هناك حتى يصلي الفجر، ثم يأتي المشعر الحرام (وهو جبل في المزدلفة) فيرقى عليه ويستقبل القبلة فيحمد الله ويكبره ويهلله ويوحده ويدعو ولا يزال كذلك حتى يسفر جدا، ومزدلفة كلها موقف فحيثما وقف فيها جاز.

ثم يدفع بعد ذلك إلى منى، ويجوز للإنسان الذي يشقُّ عليه مزاحمة الناس أن ينصرف من مزدلفة قبل الفجر، لأن النبي - ﷺ - رخَّص لمثله. ويلتقط الحصيات التي يريد أن يرمي بها جمرة العقبة في منى وهي آخر الجمرات وأقربهن إلى مكة، ومن أي مكان أخذ الحصيات أجزأه، وهي مثل حصى الخذف وهو أكبر من الحمصة قليلا.

الوصول إلى منى ورمي الجمار

فإذا وصل إلى منى، بادر فرمى جمرة العقبة أولاً قبل كل شيء بسبع حصيات، يكبِّر مع كل حصاة، ويقطع التلبية مع آخر حصاة، ثم ينحر هديه، لقوله -ﷺ-: «قد نحرت هاهنا، ومنى كلها منحر وكل فجاج مكة طريق ومنحر؛ فانحروا في رحالكم»، والسنة أن يذبح أو ينحر بيده إن تيسر له، وإلا أناب عنه غيره، ووقت الذبح أربعة أيام: العيد يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر، وثلاثة أيام التشريق؛ لقوله -ﷺ-: «كل أيام التشريق ذبح»، وله أن يأكل من هديه وأن يتزود منه إلى بلده كما فعل النبي -ﷺ-، فمن لم يجد هديا، فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، ويجوز له أن يصوم في أيام التشريق الثلاثة؛ لحديث عائشة وابن عمر -رضي الله عنهما- قالا: لم يرخص في أيام التشريق أن يُصمن إلا لمن لم يجد الهدي.

ثم يحلق رأسه، وهو أفضل من التقصير، وإن قصَّره فلا حرج، والمرأة تقصِّر من أطرافه بقدر أنملة، وحينئذ يحِلُّ التحلل الأول، فيباح له

دليل الحاج لأداء المناسك

1 الإحرام

أبيار علي

ذو الحليفة 400كم

ذات عرق 100 كم

الجحفة 186 كم

قرن المنازل 78 كم

يلملم 120 كم

2 طواف القدوم

3 السعي بين الصفا و المروة

المروة

الصفا

التقصير
ثم التحلل للمتمتع

4 المبيت في منى
الثامن من ذي الحجة

منى

5 الوقوف بعرفة
التاسع من ذي الحجة

المزدلفة

جبل عرفة

مسجد نمرة

6 المبيت في المزدلفة
التاسع من ذي الحجة(ليلاً)

7 رمي جمرة العقبة
العاشر من ذي الحجة

8 ذبح الهدي
على المتمتع والمقرن
العاشر من ذي الحجة

9 الحلق اوالتقصير
العاشر من ذي الحجة

10 طواف الإفاضة
العاشر
من ذي الحجة

11 رمي الجمرات
١١ و١٢ وللمتأخر١٣ من ذي الحجة

12 طواف الوداع
آخر العهد بالبيت الحرام وقبل السفر



• إذا أراد الإنسان الحج والعمرة فتوجه إلى مكة في أشهُر الحج فمن الأفضل أن يحرم بالعمرة أولاً ليصير متمتعًا فيُحرم من الميقات بالعمرة

• الاغتسال سُنة في حق الرجال والنساء حتى الحائض والنفساء فيغتسل الحاج ويتطيب في رأسه ولحيته ويلبس ثياب الإحرام ويُحرم عقب صلاة فريضة إن كان وقتها حاضرًا أو نافلة ينوي بها سنة الوضوء

● الإفـــراد: أن يُـحـرم بـالحـج وحـده فـإذا وصـل مكة طـاف لـلـقـدوم وسـعـى للحج ولا يحلق ولا يقصر ولاَ يحل مـن إحـرامـه بـل يبقى محـرمًا حتى يحل مـن بعد رمي جـمـرة العقبة يـوم الـعـيـد وإن أخـر سـعـي الحـج إلـى مـا بَـعـد طـواف الحـج فـلا بـأس

جميع محظورات الإحرام ما عدا النساء، فينزل بعد أن يتطيب، ويلبس ثيابه المعتادة إلى مكة، فيطوف طواف الإفاضة سبعة أشواط، وهذا الطواف والسعي للحج، كما أن الطواف والسعي الذي حصل منه أول ما قَدِمَ للعمرة، وبهذا يحل من كل شيء حتى النساء.

أعمال اليوم العاشر يوم العيد

ولنقف هنا لننظر ماذا فعل الحاج يوم العيد؟ فالحاج يوم العيد: رمى جمرة العقبة، ثم نحر هديه، ثم حلق أو قصَّر، ثم طاف، ثم سعى، فهذه خمسة أنساك يفعلها على هذا الترتيب، فـإن قـدَّم بعضها على بعض فلا حـرج، لأن النبي - ﷺ - كان يُسأل يوم العيد عن التقديم والتأخير، فما سُئل عن شـيء قُـدِّم ولا أُخر يومئذٍ إلا قال: (افعل ولا حرج)، متفق عليه.

افعل ولا حرج!

فإذا نزل من مزدلفة إلى مكة، وطاف وسعى، ثم رجع إلى منى ورمى فلا حرج، ولو رمى ثم حلق قبل أن ينحر، فلا حرج، ولو رمى، ثم نزل إلى مكة، وطـاف، وسعى فلا حرج، ولو رمى، ونحر، وحلق، ثم نزل إلى مكة، وسعى قبل أن يطوف فلا حرج، الغاية أن تقديم هذه الأنساك الخمسة بعضها على بعض لا بـأس بـه؛ لأن رسول الله ما سئل عن شيء قُدِّم ولا أُخِّر يومئذٍ إلا قال: «افعل ولا حرج» وهذا من تيسير الله - سبحانه وتعالى - ورحمته بعباده.

المبيت بمنى

ويبقى من أفعال الحج بعد ذلك: المبيت في منى ليلة الحـادي عشر، وليلة الثاني عشر، وليلة الثالث عشر لمن تأخر، لقول الله - تعالى - ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (البقرة: ٢٠٣)، فيبيت الحاج بمنى ليلة الحادي عشر، وليلة الثاني عشر، ويجزئ أن يبيت في هاتين الليلتين معظم الليل.



أعمال يوم الحادي عشر

فإذا زالت الشمس من اليوم الحادي عشر، رمى الجمرات الثلاث، يبدأ بالصغرى التي تعتبر شرقية بالنسبة للجمرات الثلاث، فيرميها بسبع حصيات متعاقبات، يكبر مع كل حصاة، ثم يتقدم عن الزحام قليلاً، فيقف مستقبلاً القبلة، رافعًا يديه، يدعو الله - تعالى - دعاءً طويلاً، ثم يتجه إلى الوسطى فيرميها بسبع حصيات متعاقبات، يكبر مع كل حصاة، ثم يتقدم قليلاً عن الزحام، ويقف مستقبلاً القبلة، رافعًا يديه، يدعو الله - تعالى - دعاءً طويلاً، ثم يتقدم إلى جمرة العقبة، فيرميها بسبع حصيات متعاقبات، يكبر مع كل حصاة، ولا يقف عندها، اقتداءً برسول الله -ﷺ.

أعمال يوم الثاني عشر

وبعد أن يبيت في منى ليلة الثاني عشر، يرمي الجمرات الثلاث كذلك في اليوم الثاني عشر، فـإذا أتم الحـاج رمـي الجمار فـإن شـاء تَعجَّل ونزل من منى، وإن شاء تأخَّر، فبات بها ليلة الثالث عشر، ورمى الجمار الثلاث بعد الزوال

الحذر من التهاون في رمي الجمرات

ليحذر الحاج من التهاون في رمي الجمرات؛ فإن من الناس من يتهاون فيها، فيوكِّل مَن يرمي عنه، وهو قادر على الرمي بنفسه، وهذا لا يجوز ولا يجزئ؛ لأن الله - تعالى - يقول في كتابه: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٦)، والـرمي من أفعال الحـج، فلا يجوز الإخـلال بـه؛ ولأن النبي - ﷺ - لـم يـأذن لضعَفَة أهله أن يوكلوا مَن يرمي عنهم، بل أذن لهم بالذهاب من مزدلفة في آخر الليل، ليرموا بأنفسهم قبل زحمة الناس، ولكن عند الضرورة لا بأس بالتوكيل، كما لو كان الحاج مريضًا أو كبيرًا لا يمكنه الوصول إلى الجمرات، أو كانت امرأة حاملاً تخشى على نفسها أو ولدها، ففي هذه الحال يجوز التوكيل.

فيجب علينا أن نعظم شعائر الله، وألا نتهاون بها، وأن نفعل ما يمكننا فعله بأنفسنا؛ لأنه عبادة.



• إذا وصل إلى منى بادر فرمى جمرة العقبة أولاً قبل كل شيء بسبع حصيات يكبِّر مع كل حصاة ويقطع التلبية مع آخر حصاة ثم ينحر هديه

• إذا طلعت الشمس يوم عرفة سار إلى عرفة فنزل بنَمِرَة إن تيسَّر له وإلا استمر إلى عرفة فينزل بها فإذا زالت الشمس صلَّى الظهر والعصر قصرًا وجمع تقديم ثم يشتغل بعد ذلك بذكر الله ودعائه وقراءة القرآن

• قال ﷺ: «يا عمر إنك رجل قوي فلا تؤذ الضعيف وإذا أردت استلام الحجر فإن خلا لك فاستلمه وإلا فاستقبله وكبر»

كما سبق، والتأخر أفضل، ولا يجب إلا بعد أن تغرب الشمس من اليوم الثاني عشر وهو بمنى، فإنه يلزمه التأخر حتى يرمي الجمار الثلاث بعد الزوال، لكن لو غربت عليه الشمس بمنى في اليوم الثاني عشر بغير اختياره، فإنه لا يلزمه التأخر؛ لأن تأخره إلى الغروب كان بغير اختياره.

الرمي بعد الزوال

ولا يجوز للإنسان أن يرمي الجمرات الثلاث في اليوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر قبل الزوال؛ لأن النبي - ﷺ - لم يرم إلا بعد الزوال، وقال: (خذوا عني مناسككم)، رواه مسلم، وكان الصحابة يَتحيَّنون الزوال، فإذا زالت الشمس رموا، ولو كان الرمي قبل الزوال جائزًا، لَبَيَّنَه النبي - ﷺ - لأمته، إما بفعله، أو قوله، أو إقراره، ولكن يمكنه إذا كان يشق عليه الزحام، أو المضي إلى الجمرات في وسط النهار، أن يؤخر الرمي إلى الليل، فإن الليل وقت للرمي؛ إذ لا دليل على أن الرمي لا يصح ليلاً، فالنبي - ﷺ - وقَّتَ أولَ الرمي، ولم يوقِّت آخره، والأصل فيما جاء مطلقًا، أن يبقى على إطلاقه، حتى يقوم دليل على تقييده بسبب أو وقت.

طواف الوداع

وإذا أتم الحاج رمي الجمرات، فإنه لا يخرج من مكة إلى بلده، حتى يطوف للوداع، لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كان الناس ينفرون من كل وجه، فقال النبي - ﷺ -: «لا ينفر أحدٌ حتى يكون آخر عهده بالبيت»، رواه مسلم، إلا إذا كانت المرأة حائضًا أو نفساء، وقد طافت طواف الإفاضة، فإن طواف الوداع يسقط عنها، لحديث ابن عباس - رضي الله عنهما - «أُمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفف عن الحائض»، متفق عليه؛ ولأن النبي - ﷺ - لما قيل له: «إن صفية قد طافت طواف الإفاضة»، قال: «فلتنفر إذًا»، متفق عليه، وكانت حائضًا، ويجب أن يكون هذا الطواف آخر شيء، وبه نعرف أن ما يفعله بعض الناس، حين ينزلون إلى مكة، فيطوفون طواف الوداع، ثم يرجعون إلى منى، فيرمون الجمرات، ويسافرون من هناك، فهذا خطأ، ولا يجزئهم طواف الوداع؛ لأن هؤلاء لم يجعلوا آخر عهدهم بالبيت، وإنما جعلوا آخر عهدهم بالجمرات.

أنواع النسك

الأنساك ثلاثة: تَمَتُّع، وإفراد، وقِرَان

● التمتع: أن يُحرِم بالعمرة وحدها في أشهر الحج، فإذا وصل مكة طاف وسعى للعمرة وحلق أو قصر، فإذا كان يوم التروية - وهو اليوم الثامن من ذي الحجة - أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أفعاله.

● الإفراد: أن يُحرِم بالحج وحده، فإذا وصل مكة طاف للقدوم وسعى للحج، ولا يحلق، ولا يقصر، ولا يحل من إحرامه، بل يبقى محرمًا حتى يحل من بعد رمي جمرة العقبة يوم العيد، وإن أخر سعي الحج إلى ما بعد طواف الحج فلا بأس.

● القِرَان: أن يحرِم بالعمرة والحج جميعًا، أو يحرم بالعمرة أولاً، ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها، وعمل القارن كعمل المفرد سواء، إلا أن القارن عليه هدي، والمفرد لا هدي عليه.

حتى يكون حجّنا وفق مرادِ الله تعالى

2 مقاصدُ الحجِّ العقديَّة

مركز سلف للبحوث والدراسات

أمر الله -سبحانه وتعالى- إبراهيم -عليه السلام- أن يؤذِّن في الناس بالحج، يقول -تعالى-: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧)، أي: يأتون مشاةً وعلى إبل ضامرة من كل طريق ومسلك بعيد، يحدوهم الشوق، ويؤنسهم توقهم إلى البيت العتيق، والحجُّ قد شرعه الله لغايات عظمى، ومقاصد جليلة، ومنافع عاجلة وآجلة، ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج: ٢٨).

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ ما أعجب هذه الكلمة وأجملها! وما أوجزها وأجمعها! يقول ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «منافع الدنيا والآخرة، أمَّا منافع الآخرة فرضوان الله -تعالى-، وأمَّا منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البدن، والذبائح والتجارات»، ولأنَّ الحج مكانته عظيمة في الدين الإسلامي، فهو ركنٌ من أركان الإسلام كما في حديث ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»، وتترتَّب عليه أجور عظيمة، فـ«الحجُّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنَّة»، وقد سُئل النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله، ثم الجهاد، ثم حج مبرور».

معرفة مقاصد الحج وغاياته

ولأجل هذا كلِّه كان معرفة مقاصد الحج وغاياته من أجل السعي إلى تحقيقها في غاية الأهمية، فمُهمٌّ جمعُها وتحريرها وبثُّها في الناس؛ حتى يعرفوا مراد الله من هذه الشعرة العظيمة، ويؤدُّونها كما أرادها -سبحانه- وبما يحقِّق مقاصده وغاياته، وإن كان للحجِّ غايات متنوّعة ومقاصد متعدِّدة، فإنَّنا في هذه الورقة سنتناول مقاصده العقدية؛ إذ إنَّ العقيدة رأس مال المسلم، فتحقيقها من أوجب الواجبات على كل من يريد قصد بيت الله الحرام.

المقصد الأول: تحقيق التوحيد لله -تعالى

أعظم مقاصد الحج العقديّة أنه يذكِّر الإنسان بوظيفته الحقيقية في هذه الحياة وهي: توحيد الله -سبحانه وتعالى- وإفراده بالعبادة، وإنَّك لترى مظاهر هذا المقصد واضحةً جليَّةً في كل عمل من أعمال الحج منذ أن ينوي الحاج فيخلص النية لله في هذه العبادة، إلى أن ينتهي وهو يطوف بالبيت طواف الوداع، فهذه الوفود التي تأتي من أصقاع مختلفة وتهتف بلغات متعدِّدة يجمعها شعار واحد، وينظمها توحيد الله -سبحانه وتعالى-، وهذه الجموع كلُّها تترجم عن ذلك بالتلبية الموحّدة التي تنبض بالتوحيد، فمبدؤها: لبيك اللهم لبيك، أي: استجابة لك -يا رب- بعد استجابة، وآخرها: لا شريك لك، نفيٌ تام لأيِّ مظهر من

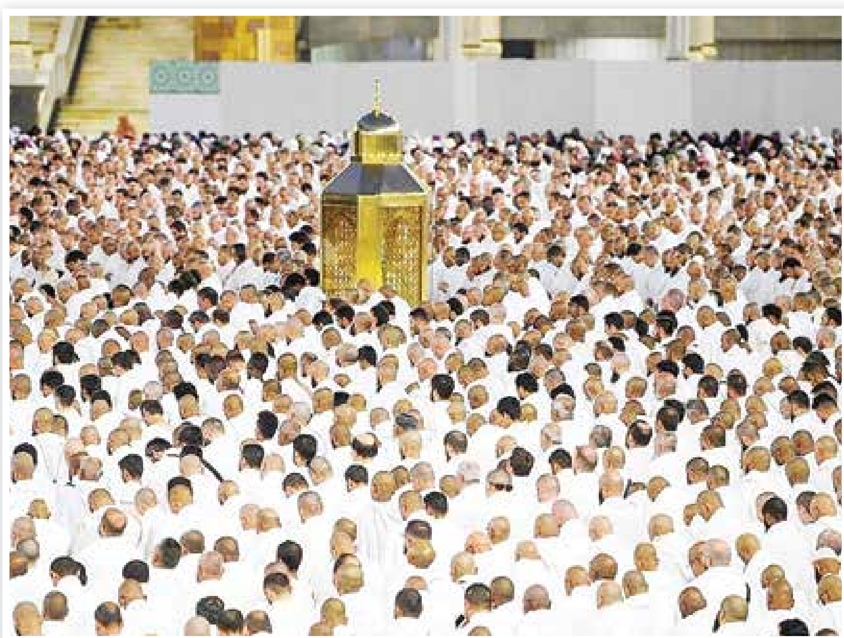
من أعظم مظاهر الاتباع في الحج

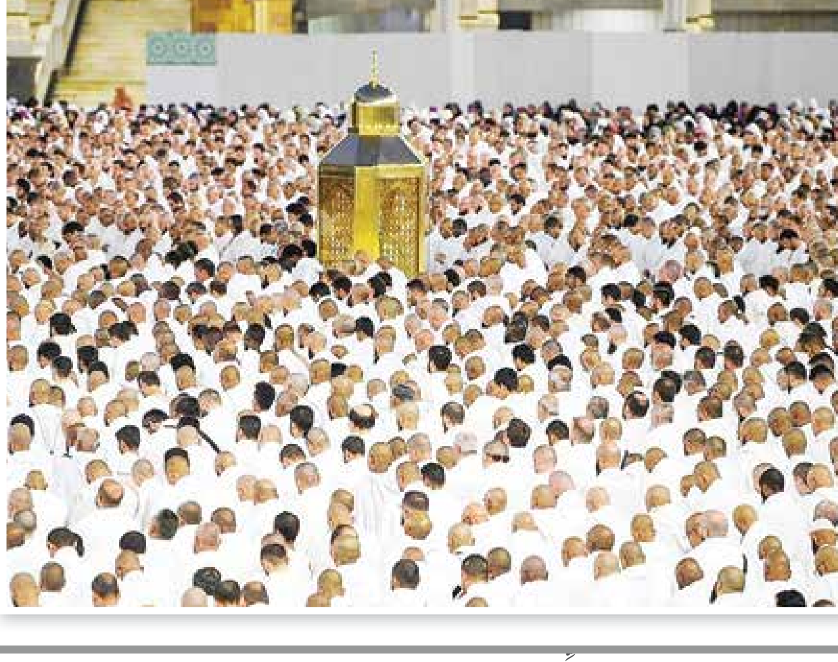
ومن أعظم مظاهر الاتباع: استلام الحجر الأسود، فليس في ذلك إلا الاتباع للنبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كما قال عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «إنّي أعلمُ أنك حجر، لا تضرُّ ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت النّبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقبّلك ما قبلتك»، وكذلك يتجلّى الاتباع في الوقوف بعرفة إلى أن تغرب الشمس، والمبيت بمزدلفة ليلة العيد دون إحيائها، ورمي الجمار، وغير ذلك من أعمال الحج الكثيرة.



• معرفة مقاصد الحج وغاياته في غاية الأهمية فمُهِمٌّ جمعُها وتحريرها وبثُّها في الناس حتى يعرفوا مراد الله من هذه الشعيرة العظيمة

• أعظم مقاصد الحج العقديّة أنه يذكِّر الإنسان بوظيفته الحقيقية في هذه الحياة وهي توحيد الله سبحانه وتعالى وإفراده بالعبادة





• من أجلِّ مقاصد الحج تحقيق الاستسلام والانقياد لله سبحانه وتعالى ولشرعه وهذا يظهر في كل أعمال الحج

مظاهر الشرك بالله -سبحانه وتعالى-. هذه التَّلبية التي تهتزُّ بها الأودية والفجاج والحجاج يهتفون بها تظهر ما تُضمره النُّفوس من توحيد لله -سبحانه وتعالى-، فأول شيء يبدأ به قاصد البيت العتيق هو توحيد الله -سبحانه وتعالى-، وإخلاص العبادة له وحده، والتوجُّه إليه، والإقرارُ بأنه -سبحانه- الواحد الأحد لا شريك له، فإذا كان الحاج يدور مع هذه المناسك وهو يصدح صباح مساء بهذه التلبية ثم لا يستشعر هذا المعنى، فإن هذا حرمانٌ عظيم، وليست التلبيةُ هي وحدها التي تنطق بالتوحيد، بل إنَّ أعمال الحج كلّها توحيد، وكلّ أقوال الحج توحيد، ومنها الطواف بالبيت الحرام؛ فإنَّه تعظيم لله وعبادة له، وما يحصل فيه من دعاء وتضرع والتجاء لا يكون إلا لله وحده، فمبدأ الحج وختامه ومقصده الأعظم هو توحيد الله، وأن يكون الناس حنفاء لله غير مشركين به.

المقصد الثاني: الإخلاص لله -تعالى

إن الحج من أعظم مقاصده أن يكون خالصًا لله، وأداؤه لوجه الله، لا يريد الحاج بذلك رياءً ولا فخرًا ولا سمعة، ويجب على الحاج حين يتجرد من كل ملابسه ويلبس الإحرام، أن يتجرد أيضًا من كل حظوظ النفس؛ ولذلك قال الله -سبحانه وتعالى في آيات الحج-: ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ يقول الطبري: «يقول -تعالى ذكره-: اجتنبوا -أيها الناس- عبادة الأوثان وقول الشرك، مستقيمين لله على إخلاص التوحيد له، وإفراد الطاعة والعبادة له خالصًا دون الأوثان والأصنام، غير مشركين به شيئًا من دونه».

والحج من الأعمال التي يُداخلها الرياء من

أوجه كثيرة، إما بكثرة النفقة أمام الناس، أو بكثرة الحاشية والأتباع، أو بكثرة الحج وتكراره مع إشاعة ذلك والتباهي به، أو بحب معرفة الناس بأنه حاج؛ ولذلك كان أكمل الناس وأفضلهم محمد -ﷺ- يتعوذ من الرياء والسمعة في الحج، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: حجَّ النبي -ﷺ- على رحل رث، وقطيفة تساوي أربعة دراهم، أو لا تساوي، ثم قال: «اللهم حجة، لا رياء فيها، ولا سمعة»، قال ابن رجب: «وما يجب اجتنابه على الحاج وبه يتمُّ برُّ حجِّه أن لا يقصد بحجِّه رياء ولا سمعةً، ولا مباهاة ولا فخرًا ولا خيلاء، ولا يقصد به إلا وجه الله ورضوانه، ويتواضع في حجِّه، ويستكين ويخشَع لربِّه».

المقصد الثالث: تحقيق الانقياد والاستسلام لله والاتباع للنبي -ﷺ-

من أجلِّ مقاصد الحج تحقيق الاستسلام والانقياد لله -سبحانه وتعالى- ولشرعه، وهذا يظهر في كل أعمال الحج؛ فهذه الجموع الغفيرة حين تحرَّكت وانطلقت من كل فجٍّ عميق ما الذي دعاها إلى ذلك؟ إنها الاستجابة لنداء الله -سبحانه وتعالى- والانقياد لطاعته.

والحج رغم أنه ينطوي على حكم عظيمة ومقاصد كبيرة، إلا أن كثيرًا من أعماله لا نعرف لها حكمة إلا ما نتحدث عنه، وهو: تحقيق التسليم والانقياد. فوقت الحج ومكانه وترتيب شعائره ومواقيته كلها يتجلى فيها التسليم لله -سبحانه وتعالى.

مقصدُ الاتِّباع

ومقصدُ الاتِّباع قد حثَّنا على تحقيقه النبي -ﷺ-؛ حيث قال: «لتأخذوا مناسككم؛ فإنِّي لا أدري لعلي لا أحجُّ بعد حجتي هذه»، وقد فهم الصَّحابة هذا المقصد فهمًا تامًّا، فكانوا يحرصون على سؤال النبي -ﷺ- عن



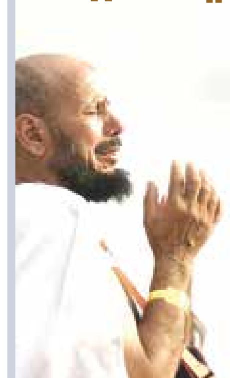
كل شيء، ويحكي جابر حال الناس حين أرادوا الخروج مع النبي -ﷺ-، ويبين مقصدهم من ذلك فيقول: «إنّ رسول الله -ﷺ- مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في النّاس في العاشرة أن رسول الله -ﷺ- حاجّ، فقدم المدينة بشرٌ كثير، كلّهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله -ﷺ-، ويعمل مثل عمله».

المقصد الرابع: الوحدة ونبذ التفرق

لا شكَّ أنَّ الاجتماع والتآلف من مقاصد الشَّريعة العظمى، وهو مقصد عقدي لكثير من مسائل العقيدة كالسَّمع والطاعة، وذمِّ الاختلاف في أصول الدين، وذمِّ البدع وأهلها، كلّ ذلك من أجل الحفاظ على وحدة المسلمين وعدم تفرقهم، ومن أجلِّ الأعمال وأكثرها إظهارًا لهذا المقصد هو الحج، ففي أيام معيَّنة من السنة، وأماكن مخصوصة من الأرض، تلتقي ملايين الناس من مشارق الأرض ومغاربها، على اختلاف ألسنتهم وأعراقهم وألوانهم وطبقاتهم الاجتماعية، كلهم يجتمعون في صعيدٍ واحد، بلباسٍ واحد، لا يصلح لتمييز أحدٍ عن أحد، يؤدّون شعيرة واحدة، تكسوهم سيماء العبودية والذلِّ

التوكل على الله من معاني الحج

من معاني الحج المهمة أن يتوكَّل الإنسان على الله، ويستلهم هذا المعنى من قصة هاجر بعد أن تُركت وولدها إسماعيل في وادٍ غير ذي زرع بين كثبان من الرمال، لا أنيس معها ولا زاد، ووسط هذا المكان المقفر كانت تلهث خلف إبراهيم -عليه السلام- تسأله: لمن تتركنا؟ ولما لم تجد جوابًا قالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال نعم، فقالت في رسوخ وتوكل: إذن لا يضيِّعنا؛ فمن استحضر هذا المعنى توكل على الله حق توكله وأحسن الظن بربِّه.







لله -سبحانه وتعالى- والافتقار إليه، والتجرد من حظوظ الدنيا، كل ذلك من مظاهر الوحدة بين المسلمين في الحج.

من أهم مظاهر أعمال الحجّ

وانظر إلى أعمال الحجّ كلها، ومرِّر بصرك عليها؛ تجد أن من أهمِّ مظاهرها هذه الوحدة والتآلف بين المسلمين كلهم، فتراهم جميعًا بثوب واحد وزي واحد، وعلى هيئة واحدة، وفي مقام واحد وصعيد واحد، كل ذلك لكي يشعروا بأخوة الإسلام، وما ربط الله -عز وجل- بينهم، بل من أهمِّ مظاهر هذا المقصد رفعهم التلبية أجمعين: (لبَّيك اللهم لبيك)، فتراهم قد نسوا كلَّ الهتافات، وخلَّفوا خلفهم كل الشعارات، ورفعوا راية واحدة هي راية التوحيد وعدم التمييز بين المسلمين.

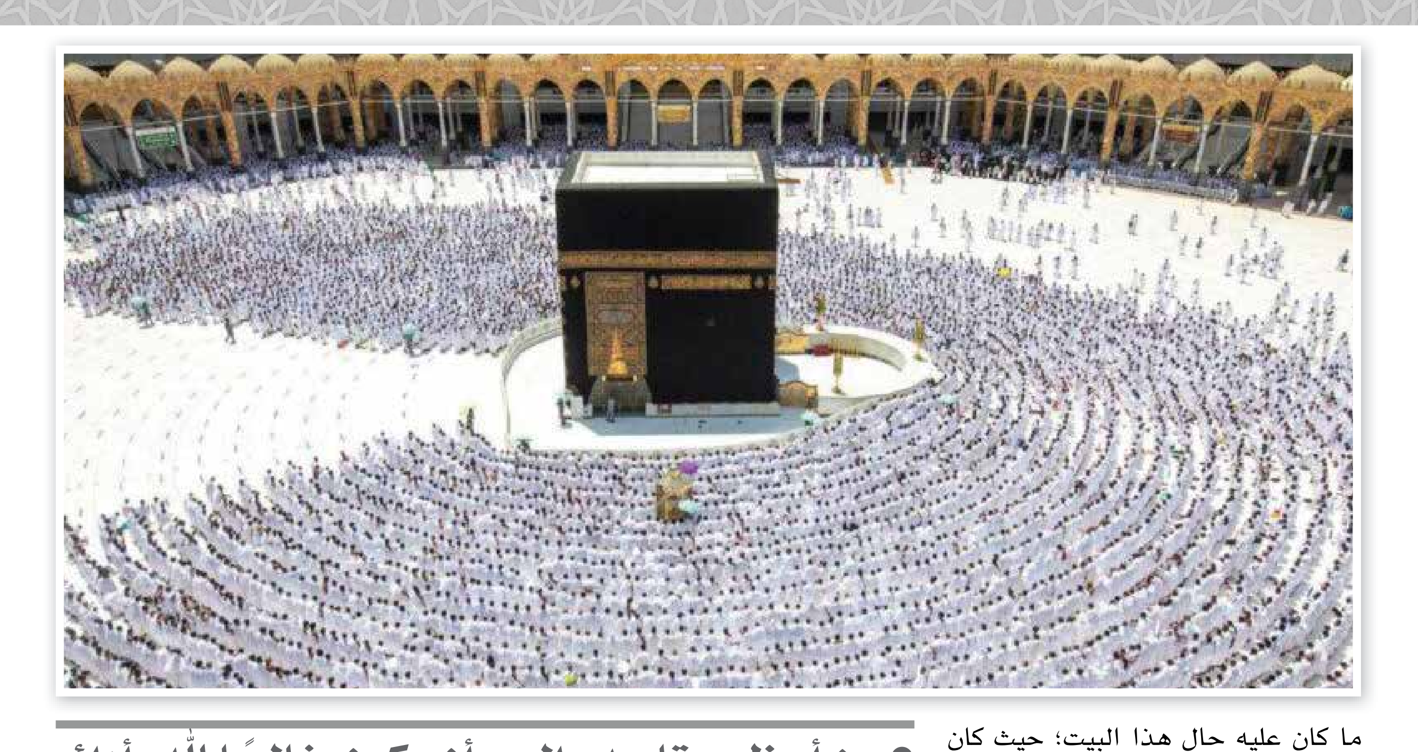
وهذا المقصد العظيم من مقاصد الحج قد كرَّسه النبي -ﷺ-، وأكَّده، وذكَّر به، فعن أبي نضرة قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله -ﷺ- في وسط أيام التشريق فقال: «يا أيها الناس، ألا إنَّ ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربيٍّ على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى، أبلغت؟» قالوا: بلغ رسول الله.

فالحج ترجمةٌ عملية للوحدة والاجتماع تحقيقًا لقوله -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

المقصد الخامس: الارتباط بالأنبياء

من مقاصد الحج العقدية ربط الإنسان بالأنبياء ودعوتهم؛ حتى يحرص المسلم على ما حرصوا عليه، فالحاج حين يقدم مكة المكرمة ويقف عند هذا البيت العتيق ينهال عليه ذلك التاريخ الطَّويل من لدن أبينا آدم -عليه السلام- إلى نبينا محمد -ﷺ-، هذا التاريخ العظيم لهذا البيت يربطك بالأنبياء، وأولهم إبراهيم -عليه السلام- الذي رفع قواعد هذا البيت، وقد شاء الله أن يكون هذا البيت يرتبط به ملايين المسلمين، يتوجهون إليه في صلاتهم، ويطوفون حوله ويتذكر الإنسان

- من أعظم مظاهر الاتباع استلام الحجر الأسود فليس في ذلك إلا الاتباع للنبي ﷺ كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- من مقاصد الحج العقدية ربط الإنسان بالأنبياء ودعوتهم حتى يحرص المسلم على ما حرصوا عليه
- الحج يظهر قوة المسلمين واعتزازهم بدينهم وتنمية هذا الشعور لديهم يحرص عليه الشرع ويؤكده



ما كان عليه حال هذا البيت؛ حيث كان مكانا مقفرًا، حتى جاء إبراهيم -عليه السلام- ورفع قواعده بمساعدة ابنه إسماعيل وهما يردِّدان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧). وكان إبراهيم -عليه السلام- هو من أمره الله بأن ينادي بالحج: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج: ٢٧)، وهذا الواقع الذي نشهده اليوم ما هو إلا امتدادٌ لهذا التاريخ الموغل في القدم، وما هو إلا استجابة لذلك النداء الذي صدح به إبراهيم -عليه السلام-؛ ولذلك فهذه الأماكن التي فيها أعمال الحج شاهدة على ما كان من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعلى رأسهم إبراهيم -عليه السلام-، ومن يستشعر هذ المقصد العظيم ينبغي عليه أن يرتبط بدعوة هؤلاء الأنبياء، ويستحضر في نفسه كيف أرسى إبراهيم -عليه السلام- قواعدَ التوحيد بعد عراك طويل مع الوثنية المستبدة، فيأتي الحاجّ إلى هذه الأماكن ويستحضر هذه المعاني؛

• من أعظم مقاصده الحج أن يكون خالصًا لله وأداؤه لوجه الله لا يريد الحاج بذلك رياءً ولا فخرًا ولا سمعة

ليترسخ إيمانه، ويحرص على ما حرص عليه إبراهيم -عليه السلام- من توحيد الله ونبذِ الشرك، فيكون ذلك داعيًا له إلى ترك الوثنيات والشِّركيات والدعوة إلى التوحيد الخالص.

المقصد السادس: استحضار عزة الإسلام ورفعته

بعد أن وهنت قلوب كثيرٍ من المسلمين، واستسلمت لبريق الحضارة الغربية بكل ما فيها من مادية وظلم وطغيان وجهلٍ بالله الواحد، وبعد عن الحياة الحقة التي يريدها الله -سبحانه وتعالى-، يأتي الحجّ ليحقِّق واحدًا من أعظم مقاصده، وهو تذكير المسلمين بعزة هذا الدين ورفعته، وشموخ أهله وقوتهم ورفعتهم وعزتهم، فالحج يؤكِّد أن عزم المسلمين عزم شديد، يأتون من كل فجٍّ عميق، يلتقون في مكان محدَّد المساحة، في زمن محدد، وينضبطون فيه انضباطًا عاليا، بعد أن تحمَّلوا عناء السفر، وصبروا وصابروا حتى وصلوا إلى هذه الأماكن، مما يدلك على أن المسلمين أهل عزيمة وقوة، وأنَّهم متى ما أرادوا أن يتعاونوا ويتَّحدوا فيما بينهم فإنهم يستطيعون ذلك كما يتَّحدون في الحج.

وهذا المقصد ممَّا ركز عليه النبي -ﷺ- حين قدم مكة، قال ابن عباس: قدم رسول الله -ﷺ- وأصحابُه مكةَ، وقد وهنتهم حمى يثرب، قال المشركون: إنه يقدم عليكم غدا قومٌ قد وهنتهم الحمى، ولقوا منها شدَّة، فجلسوا مما يلي الحجر، وأمرهم النبي -ﷺ- أن يرملوا ثلاثة أشواط، ويمشوا ما بين الركنين؛ ليرى المشركون جَلَدَهم، فقال المشركون: هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم! هؤلاء أجلد من كذا وكذا، فالحج مما يظهر قوة المسلمين واعتزازهم بدينهم، وتنمية هذا الشعور مما يحرص عليه الشرع ويؤكده.

العشر الأول من ذي الحجة

3 مدرسة جامعة للعبادات والقربات

العشر الأول من ذي الحجة مدرسة جامعة للعبادات والقربات من: الصوم، والصلاة، والصدقة، والذكر وتلاوة القرآن، وصلة الأرحام، وإطعام الطعام، وغير ذلك، ومن فوائد هذه المواسم: أن المسلم يستطيع فيها سد الخلل، واستدراك النقص، وتعويض ما فات، فكل موسم فاضل له وظيفة من طاعة تتقرب بها إلى الله -عز وجل-، فعلينا أن نحرص على اغتنامها؛ فكم من أناس تمنوا وأمّلوا أن يدركوها، فأدركهم الموت؛ فلم يستطيعوا زيادة في الأعمال ولا توبة من التسويف والإهمال، فعلينا بالعمل الصالح والدعاء والتوبة، لعلنا نصيب فيها رحمة الله -تعالى-، فنسعد بها في الدارين في الدنيا والآخرة.

فضائل العشر من القرآن الكريم

قال الله -تعالى-: ﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ (الفجر: ١ - ٣) أقسم الله -تعالى- بالفجر، وبالليالي العشر لفضلها وشرفها ومكانتها وقدرها ومنزلتها، ولما يقع فيها من العبادات والقربات، بل أمهات العبادات من صلاة وصيام وحج وصدقة، ويقع فيها ما لا يقع في غيرها، وأيضًا لأن فيها يوم التروية، ويوم عرفه وهو ركن الحج، ولا يُقبل الحج دون الوقوف بعرفة، وصومه يُكفِّر سنتين، ويباهي فيه ربنا ملائكته بأهل الموقف، ويغفر لعباده مغفرة يحزن لها الشيطان، ويقع فيها أكثر أعمال الحج والعمرة.

المقصود بالليالي العشر؟

الجواب: اختلف المفسرون في تفسيرها، وجماهير العلماء، على أنها العشر الأولى من ذي الحجة لما فيه من فضل وخير ذكره النبي -ﷺ-؛ لذلك قال ابن القيم -رحمه الله-: وَكَذَلِكَ تَفْضِيلُ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ، فَإِنَّ أَيَّامَهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ؛ فالعشر المذكور في الآية هي العشر الأولى من ذي الحجة، وهو قول ابن عباس وابن الزبير ومجاهد، وغير واحد من السلف والخلف، وهو قول جمهور المفسرين.

فضائل العشر من السنة النبوية

ومما يدل على فضل العشر الأولى من ذي الحجة من السنة قول رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ»، يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»؛ وعَنْ جَابِرٍ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ، عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ، قَالَ: وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ عَفَّرَ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ»؛ قال الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر، وقوله: العمل الصالح، يشمل الصلاة

• العشر الأول من ذي الحجة مدرسة جامعة للعبادات والقربات من الصوم والصلاة والصدقة والذكر وتلاوة القرآن وصلة الأرحام وإطعام الطعام

• شيخ الإسلام ابن تيمية: العبادة هي طاعة الله بامتثال ما أمر به على ألسنة الرسل عليهم السلام وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة

والصدقة والصيام والذكر والتكبير، وقراءة القرآن وبر الوالدين وصلة الأرحام، والإحسان إلـى الخلق وحسن الجـوار، وغيـر ذلـك، كل الأعمال الصالحة.

فضائل في الأيام العشر

الأولَى: أَنَّ اللَّه -عَزَّ وجل- أقسم بها، فقال: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر: ٢).

الثَّانِيَةُ: أَنَّه سَمَّاها الأَيَّـامَ المَعْلُومَات، فَقَالَ -تعالى-: ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾ (الحج: ٢٨)، قَالَ ابْنُ عَبَّاس: هِيَ أَيَّامُ الْعَشْر.

الثَّالثَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- شَهِدَ لَها بِأَنَّها أَفْضَلُ أَيَّام الدُّنْيَا، فقال: «أفضل أيام الدنيا أيام العشر)»

الرَّابِعَةُ: حث عَلَى أَفْعَال الْخَيْر فيها.

الْخَامِسَةُ: أَنَّه أَمَرَ بِكَثْرَةِ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيل فيها.

السَّادِسَةُ: أَنَّ فيها يوم التروية، قَالَ الزَّاهِديُّ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِيَوْمِ التَّرْوِيَة لأَنَّ عَرَفَات لَمْ يَكُنْ بِهَا مَاءٌ فَكَانُوا يَتَرَوَّوْنَ مِنَ الْمَاء إِلَيْهَا.

السَّابِعَةُ: أَنَّ فيها يَوْمَ عَرَفَة وَصَوْمُهُ بِسَنَتَيْن.

الثَّامِنَةُ: أَنَّ فيها لَيْلَةَ جَمْعٍ وَهِيَ لَيْلَةُ الْمُزْدَلِفَة.

التَّاسِعَةُ: أَنَّ فِيها الْحَجَّ الَّذِي هُوَ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلام.

الْعَاشِرَةُ: وُقُوعُ الأُضْحِيَة الَّتِي هِيَ عَلَمٌ لِلْمِلَّة الإِبْرَاهِيمِيَّة وَالشَّرِيعَة الْمُحَمَّدِيَّة.

الحادي عشر: في هذه الأيام عيد أهل الموقف، وهو يوم عرفة، الذي فيه أكمل الله للمسلمين دينهم.

حكم الصيام من اليوم الأول إلى اليوم التاسع من ذي الحجة

قال رَسُول اللَّه -ﷺ-: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّه مِنْ هَذِهِ الأَيَّام»؛ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْر، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِه وَمَالِه، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»، هذا الحديث يدل على استحباب الصوم فيها؛ لأن الصيام من العمل الصالح وداخل في عموم الحديث: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّه مِنْ هَذِهِ الأَيَّام»، يقول الشيخ عبدالمحسن العباد: عشر ذي الحجة، ولكن المقصود التسع، وقد اشتهرت بهذا الاسم تغليبًا، وإلا فإن اليوم العاشر يوم العيد، ولا يجوز صيامه بحال من الأحوال؛ لأنه يحرم صوم العيدين وأيام التشريق، وأيام التشريق لم يرخَّص في أن يُصَمْنَ إلا لمن لم يجد الهدي، أما العيدان فلا يجوز صيامهما بحال من الأحوال، بل يجب إفطارهما. بل قد جاء عن بعض أزواج النبي -ﷺ- ورضـي الله عنهن- قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّة وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»، قال الشيخ الألباني رحمه الله: إسْناده صحيح. وقال ابن رجب الحنبلي -رحمه الله-: وممن كان يصوم العشر عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما-، وقد تقدم عن الحسن وابن سيرين وقتادة ذكر فضل صيامه، وهو قول أكثر العلماء أو كثير منهم.



كيف نتعبَّد لله في الأيام العشر؟

قال شيخ الإسلام: العبادة هي طاعة الله بامتثال ما أمر به على ألسنة الرسل -عليهم السلام-، وقال أيضًا: العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأقوال، والأعمال الباطنة والظاهرة؛ ومن الأعمال التي يستحب الإكثار من فعلها في هذه الأيام: كثرة ذكر الله -تعالى- من تكبير وتهليل وتحميد ويسنُّ إظهار التكبير في المساجد والمنازل والطرقات والأسواق، وغيرها، يَجهر به الرجال، وتسرُّ به المرأة، إعلانًا بتعظيم الله -تعالـى-، وكثرة تلاوة القرآن، والصيام فيها وأعظمه صِيام يوم عرفة، وكثرة الصَّلاة من نوافل وقِيام ليل ونحوه، وكثرة الصدقات: فلا تَحرم نفسك من الصدقة ولو بالقليل، وصِلَة الأرحام: قال رسُولَ الله -ﷺ-: «من سرَّه أن يُبسط له في رِزقه، وأن يُنسأ له في أثَره، فليصِل رَحِمه»، وبر الوالدين: قال رسول -ﷺ- قال: «رَغِم أنفُ، ثُمَّ رغم أنفُ، ثُمَّ رَغم أنفُ»، قيل: مَن يا رسُول الله؟ قال: «مَن أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما، فلم يدخُل الجنَّة»، والإحسان إلى الخلق عموما، وحسن الجوار.

بماذا تستقبل مواسم الطاعات؟

تستقبل مواسم الطاعات بالتوبة الصادقة النصوح، وهي تتضمن أمورًا:

الأول: الإخلاص في التوبة.

الثـانـي: الإقـلاع عـن الذُّنـوب والمعاصي والنَّدم والعزم على عدم العودة إليها.

الثالث: ردُّ الحقوق إلى أصحابها إن كان اغتصب حقًّا من أهله.

الرابع: وتستقبل مواسم الطاعات بطلَب العلم الشرعي المتضمِّن معرفة وظيفة الوقت.

4 الأربعون النبوية فيما اشتهر من أحاديث الحج والعمرة

القسم العلمي بالفرقان

١- بيان فضل الحج والعمرة: قال -ﷺ-: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

٢- الحج كفارة من الذنوب: قال -ﷺ-: «من حجّ البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه».

٣- عرفة كلها موقف: قال -ﷺ-: «كل عرفة موقف، وكل منى منحر، وكل المزدلفة موقف، وكل فجاج مكة طريق ومنحر».

٤- من فقه الأضحية: قال -ﷺ-: «منْ كان له ذِبح يذبحه، فإذا أهلَّ هلال ذي الحجة فلا يأخُذنَّ من شعره ولا من أظفاره شيئا حتى يضحّي».

٥- مواقيت الحج: وقّت رسول الله -ﷺ- لأهل المدينة ذا الحُليفة، ولأهل الشام الجُحفة، ولأهل نجد قرن، وبلغني أنه وقّت لأهل اليمن يلملم.

٦- أفضل الجهاد للنساء: قال -ﷺ-: «لَكُنَّ أفضل الجهاد: حَجٌّ مبرور».

٧- عمرة رمضان كحجة: قال -ﷺ-: «عمرة في رمضان تعدل حجة، أو حجة معي».

٨- الضرورات تبيح المحظورات: عن كعب بن عُجرة -رضي الله عنه- قال: وقف عليَّ رسول الله -ﷺ- بالحُديبية ورأسي يتهافت قملاً، فقال: «يُؤذيك هَوَامُّكَ؟» قلتُ: نعم. قال: «فاحلق رأسك». - أو قال: «احلق» -. قال: فيَّ نزلت هذه الآية: ﴿فمن كان منكم مريضًا أو به أذًى من رأسه﴾ (البقرة: ١٩٦) إلى آخرها، فقال النبي -ﷺ-: «صُم ثلاثة أيام أو تصدق بفرَقٍ بين ستة، أو انسُك بما تيسر».

٩- الإعراض مع الاستطاعة حرمان: عن لُقَيْط بن عامر -رضي الله عنه- أنه أتى النبي -ﷺ- فقال: إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الظَّعن، قال: «حُجَّ عن أبيك واعتمر»، وقال رسول الله -ﷺ-: «إن الله يقول: إن عبدًا أصححتُ له جسمه، ووسعتُ عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يفِدُ إليَّ محروم».

١٠- الإهلال بالحج والعمرة: أهلّ -ﷺ- بهما جميعًا: «لبيك عمرة وحجًا، لبيك عمرة وحجًا».

١١- الاشتراط في النية: أتت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رسول الله -ﷺ- فقالت: إني امرأة ثقيلة، وإني أريد الحج، فما تأمرني؟ قال: «أهلّي بالحج، واشترطي أن محلّي حيث تحبسني» قال: فأدركتْ.

- الإهلال بالحج والعمرة: أهلّ -ﷺ- بهما جميعًا: «لبيك عمرة وحجًا، لبيك عمرة وحجًا».

- أتت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رسول الله -ﷺ- فقالت: إني امرأة ثقيلة، وإني أريد الحج، فما تأمرني؟ قال: «أهلّي بالحج، واشترطي أن محلّي حيث تحبسني» قال: فأدركتْ.

١٢- حج التمتع: عن جابر بن عبد الله الأنصاري -رضي الله عنهما-، أنه حجّ مع رسول الله -ﷺ- عام ساق الهدي معه، وقد أهلّوا بالحج مفردًا فقال رسول الله -ﷺ-: «أحلوا من إحرامكم، فطوفوا بالبيت، وبين الصفا والمروة، وقصّروا وأقيموا حلالاً، حتى إذا كان يوم التروية فأهلّوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة» قالوا: كيف نجعلها متعة وقد سمينا الحج؟ قال: «افعلوا ما آمركم به، فإني لولا أني سقتُ الهدي لفعلتُ مثل الذي أمرتكم به، ولكن لا يحلّ مني حرامٌ حتى يبلغ الهدي محِلَّهُ» ففعلوا.

١٣- ما يتجنبه المحرم في لباسه: قال -ﷺ-: «لا تلبسوا القمُص، ولا العمائم، ولا السراويلات، ولا البرانس، ولا الخفاف، إلا أحَدٌ لا يجد النعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما أسفل من الكعبين، ولا تلبسوا من الثياب شيئًا مسه الزعفران ولا الوَرْس».

١٤- صفة طواف النبي -ﷺ- وسعيه: كان رسول الله -ﷺ- إذا طاف في الحج والعمرة، أوّل ما يقدم فإنه يسعى ثلاثة أطواف بالبيت، ثم يمشي أربعةً، ثم يصلّي سجدتين، ثم يطوف بين الصفا والمروة.

١٥- الإحرام من التنعيم: أمر النبي -ﷺ- عبدالرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنهما- أن يُردف عائشة ويُعمرها من التنعيم.

١٦- يوم عرفة يوم العتق ويوم المباهاة: قال الله -ﷺ-: «ما من يوم أكثرَ مِنْ أنْ يُعتِقَ الله فيه عبيداً مِنَ النّارِ من يوم عَرَفَة، وإنَّه لَيدنو يَتجَلى، ثُمَّ يُباهي بِهِمُ المَلائكة فيقولُ: ما أرادَ هَؤلاءِ؟».

١٧- الحج عرفة: قال -ﷺ-: «من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفات قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تمَّ حجه، وقضى تفثه».

١٨- رمي الجمرات يوم النحر: أتى رسول الله -ﷺ- منَى، فأتى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر، ثم قال للحلاّق: «خُذْ» وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر، ثم جعل يعطيه الناس، وفي رواية: لما رمى الجمرة ونحر نسكه وحلق، ناول الحلاق من شقّه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري -رضي الله عنه-، فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر فقال: «احلق» فحلقه فأعطاه أبا طلحة فقال: «اقسمه بين الناس».

١٩- الدعاء عند الجمرات: أفاض رسول الله -ﷺ- من آخر يومه حين صلّى الظهر ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالي أيام التشريق يرمي الجمرة إذا زالت الشمس، كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ويقف عند الأولى والثانية فيُطيل القيام ويتضرع، ويرمي الثالثة ولا يقف عندها.

٢٠- استقبال القبلة والدعاء عند الجمرات: كان -ﷺ- يرمي الجمرة الدنيا بسبع حَصَيات، يُكبِّرُ على إثر كل حصاة، ثم يتقدم حتى يُسهِلَ، فيقوم مستقبلَ القبلة، فيقوم طويلا، ويدعو ويرفعُ يَدَيه، ثم يرمي الوسطى، ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل، ويقوم مستقبلَ القبلة، فيقوم طويلا، ويدعو ويرفع يديه، ويقوم طويلا، ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي، ولا يقف عندها، ثم ينصرف، فيقول: هكذا رأيتُ النبي -ﷺ- يفعَلهُ.



٢١- افعل ولا حرج: أتى رسول الله -ﷺ- رجلٌ يوم النحر وهو واقفٌ عند الجمرة، فقال: يا رسول الله، إنّي حَلَقتُ قبل أن أرمي. قال: «إرم ولا حَرَجَ». وأتاه آخر فقال: إني ذبحتُ قَبل أن أرمي. قال: «ارم ولا حرج» وأتاهُ آخَرُ فقال: إني أفضتُ إلى البيت قبل أن أرمي. قال: «ارم ولا حرج» قال: فما رأيتُه سُئِلَ يومئذٍ عن شيءٍ إلاّ قالَ: «افعلوا ولا حَرَجَ».

٢٢- الرمي راكبا: عن جابر -رضي الله عنه- قال: رأيتُ النبي -ﷺ- يرمي على راحلته يوم النحر، ويقول: «لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه».

٢٣- الرمي عند الزوال: عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أنه سأله رجل: متى أرمي الجمار؟ قال: إذا رمى إمامُكَ فارمِه، فأعاد عليه المسألة. قال: كنا نتحَيَّنُ، فإذا زالت الشمسُ رَمَينا.

٢٤- الحائض والنفساء لا يطوفان بالبيت: عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: «الحائض والنفساء إذا أتتا على الوقت تغتسلان، وتُحرمان، وتقضيان



المناسك كلها غير الطواف بالبيت».

٢٥- لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين: قال -ﷺ-: «المُحرمة لا تنتقب ولا تلبس القفّازَيْن».

٢٦- رخصة للحائض: وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: رُخّص للحائض أن تنفر إذا أفاضتْ.

٢٧- آخر العهد بالبيت: وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: أُمِرَ الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفّفَ عن المرأة الحائض.

٢٨- من حبس عن الحج: وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- أنه كان يقول: أليس حسبُكم سنة رسول الله -ﷺ-؟ إن حُبِسَ أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا والمروة، ثم حَلَّ من كل شيء، حتى يَحُجَّ عامًا قابلاً، فيُهدي أو يصومُ إن لم يجد هَديًا .

٢٩- عمرة رمضان كحجة مع النبي -ﷺ-: قال -ﷺ- لامرأة من الأنصار يُقال لها: أُمُّ سِنانٍ: «ما منعك أن تكوني حججت معنا؟» قالت: ناضحان كانا لأبي فلان (زوجها)، حَجَّ هو وابنه على أحدهما، وكان الآخر يَسقي غُلامُنا، قال: «فعمرةٌ في رمضان تقضي حَجَّة، أو حَجَّة معي».

٣٠- الحج عن الوالدين: جاءت امرأة من جُهينة إلى النبي -ﷺ- فقالت: إن أمي نذرت أن تحُجَّ، فلم تحج حتى ماتت، أفأحجُّ عنها؟ قال: «نعم حُجّي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيةً عنها؟ اقضوا الله، فالله أحقّ بالوفاء».

٣١- أفضل الحج: سُئِلَ رسول الله -ﷺ- ما أفضل الحج؟ قال: «العَجُّ والثجُّ»، قال وكيع: يعني بالعجِّ العجيج بالتلبية والثجُّ: نحرُ البُدُن.

٣٢- الدعاء بعد الانتهاء والعودة للديار: كان -ﷺ- إذا قفل من الحج أو العمرة، كلما أوفى على ثنية أو فَدْفَد كبَّر ثلاثا، ثم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» أو فى أي ارتفع.

فَدْفَد: أي الغليظ المرتفع عن الأرض.

٣٣- حج الطفل: عن السائب بن يزيد -رضي الله عنه- قال: حُجَّ بي مع النبي -ﷺ- في حجة الوداع، وأنا ابن سبع سنين.

٣٤- ثواب الحج المبرور: قال -ﷺ-: «تابعوا بين الحجِّ والعُمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خَبَثَ الحديد والذهب والفضة، وليس للحَجَّة المبرورة ثوابٌ إلاّ الجَنة».

٣٥- فضل الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي: قال -ﷺ-: «صلاةٌ في مسجدي أفضلُ من ألفِ صلاةٍ فيما سواه، إلاّ المسجدَ الحرامَ، وصلاةٌ في المسجدِ الحرامِ أفضلُ من مائة ألف صلاة».

٣٦- الحجاج والعمار وفد الله: قال -ﷺ-: «الحجاج والعمّار وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم».

٣٧- رفع الصوت بالتلبية: قال -ﷺ-: «جاءني جبريل فقال: مُرْ أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعار الحَجِّ».

٣٨- فضل نفقة الحج: قال -ﷺ-: «النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف».

٣٩- الحجر الأسود: قال -ﷺ-: «نزل الحجر الأسود من الجنة أشد بياضاً من الثلج، فسوّدته خطايا بني آدم».

٤٠- فضل من مات في الحج: كان رجلٌ مَعَ النَّبيِّ صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّمَ، فوقَصتهُ ناقتُه وَهوَ مُحرِمٌ، فماتَ، فقالَ رسولُ اللَّه صلَّى اللَّه عليهِ وسلَّمَ: اغسلوهُ بماءٍ وسدرٍ، وَكفِّنوهُ في ثوبيهِ، ولا تمسُّوهُ بطيبٍ، ولا تُخمِّروا رأسَه، فإنَّهُ يُبعَثُ يومَ القيامةِ ملبِّيًا.

- **قال الله -ﷺ-: «ما من يوم أكثر من أنْ يُعتِقَ اللَّه فيه عبيداً مِنَ النارِ من يوم عَرفَة، وإنَّه ليدنو يَتجَلى، ثُمَّ يُباهي بهِمُ الملائكة فيقول: ما أرادَ هؤلاءِ؟».**

- **فضل الصلاة في المسجد الحرام والمسجد النبوي: قال -ﷺ-: «صلاةٌ في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلاّ المسجدَ الحرامَ، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضل من مائةِ ألف صلاة».**



من فضائل الحج الدينية والدنيوية

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ: ١٦ من ذي القعدة ١٤٤٥ هـ، الموافق ٢٤ مايو ٢٠٢٤م، بعنوان (من فضائل الحج الدينية والدنيوية) التي ألقاها فضيلة الشيخ د: عبدالمحسن القاسم إمام وخطيب المسجد النبوي، الذي تحدث -في بداية خطبته- عن أن الله -عز وجل- خلق الخلق لعبادته، وأنه -سبحانه- أمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، وافترَض عليهم فرائضَ متفاوتةً في الفضل..

حج البيت من أعظم الطاعات

ومِنْ أعظم الطاعات، وأفضل القُرُبات: حجُّ بيت اللهِ الحرامِ، الذي هو أحدُ أركانِ الإسلام، وأصلٌ مِنْ أصوله العظام، سُئِلَ النبيُّ -ﷺ-: «أيُّ الأعمال أفضلُ؟ قال: إيمانٌ باللهِ ورسولِه، قيل: ثم ماذا؟ قال: جهادٌ في سبيل اللهِ، قيل: ثُمَّ ماذا؟ قال: حجٌّ مبرورٌ»(مُتفق عليه).

أقسمَ الله بزمان الحج ومكانه

وقد أقسَم اللهُ بالزمان الذي هو فيه فقال: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾(الْفَجْرِ:٢)، وأقسَم بالمكان الذي يؤدَّى فيه، فقال: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾(الْبَلَدِ:١)، واختار -سبحانه- خيرَ بلادِه، وأحبَّها إليه، لتُقامَ على عرصاتها مناسكُ الحجِّ، فلا يُطاف على بقعة من الأرض سوى الكعبة المُشرَّفة. فرض اللهُ على الناس أداءه على المستطيع، قال -ﷺ-: «أيها الناسُ، قد فرَض اللهُ عليكم الحجَّ، فَحُجُّوا»(رواه مسلم).

فضل التلبية

وفضائلُه متتابعةٌ على الحاجِّ مِنْ حينِ دخوله في النُّسُكِ؛ فإذا لبَّى: وافقَه في التلبية كلُّ شجر وحجر حوله، قال رسول الله -ﷺ-: «ما مِنْ مُلَبٍّ يُلَبِّي إلَّا لبَّى ما عن يمينه وعَنْ شماله من شجر وحجر، حتى تنقطع الأرضُ هَهُنا وهَهُنا»، يعني: عن يمينه وعن شماله.(رواه ابن خزيمة).

الحج يهدم ما كان قبله

وأخذ يعدد الشيخ بعض فضائل الحج؛ حيث قال وبه تُمحى أدرانُ الذنوب والخطايا، قال -ﷺ-: «الحجُّ يَهدِمُ ما كان قبلَه»(رواه مسلم)، وهو طُهرةٌ للحاجِّ من الذنوب، إنْ سَلِمَ من جميع المعاصي والوطء والتعريض به، قال -ﷺ-: «مَنْ حجَّ للهِ فلم يَرْفُثْ، ولم يَفْسُقْ، رجَع كيوم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(مُتفق عليه)، قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «المحْوُ يكون للصغائر تارةً، ويكون للكبائر تارةً، باعتبار الموازَنة، والنوعُ الواحدُ مِنَ العمل قد يفعلُه الإنسانُ على وجهٍ يَكْمُلُ فيه إخلاصُه وعبادتُه للهِ، فيغفرُ اللهُ له به كبائرَ».

وفد الله

كما بين فضيلته أن الحُجَّاج هم وفدُ اللهِ القادمون عليه لطلب كرامته، قال -ﷺ-: «وفدُ اللهِ ثلاثةٌ: الغازي، والحاجُّ، والمعتمرُ»(رواه النسائي)، ويُباهي اللهُ ملائكتَه بهم يومَ عرفة، قال -ﷺ-: «ما مِنْ يوم أكثرَ مِنْ أن يُعتِقَ اللهُ فيه عبدًا مِنَ النار مِنْ يوم عرفةَ، وإنَّه ليدنو ثم يُباهي بهم الملائكةَ فيقولُ: ما أرادَ هـؤلاء؟»(رواه مسلم)، قال ابن عبد البر -رحمه الله-: «وهذا يدل على أنهم مغفور لهم، لأنَّه لا يباهي بأهل الخطايا والذنوب، إلا من بعد التوبة والغفران».

ومن أتى بجميع أركانه وواجباته مع إخلاص النية، ولم يُخالطه بمأثم، فجزاؤه الجنةُ، قال النبي -ﷺ-: «والحَجُّ المَبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنةُ»(مُتفق عليه).

التلبية إظهار للتوحيد

الحجُّ طاعةٌ يَصحَبُها طاعاتٌ، مليءٌ بالمنافع والعبَر والآيات، قال -سبحانه-: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾(الْحَجِّ:٢٨)، قال القرطبي -رحمه الله-: «منافع لهم من نسك وتجارة ومغفرة ومنفعة دُنيا وأخرى»، وأعظمُ منافعه ما يتقرَّب به العبادُ في حجهم من إخلاص العمل لله، قال جلَّ شأنه: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾(الْبَقَرَةِ:١٩٦).

ومِنْ منافعه إظهارُ التوحيد في تلبيتهم، «لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريك له لَبَّيْكَ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»(مُتفق عليه).

ومن منافعه تسليم النفس لله عبوديةً ورقًا، قال شيخ الإسلام -رحمه الله-: «الحج مبناه على الذل والخضوع لله، ولهذا خص باسم النسك».

الحج تحقيق لاتباع النبي ومخالفة المشركين

ومِنْ مقاصد الحجِّ تحقيقُ الاتِّباع والتأسِّي بالنبي -ﷺ-، فلا نُسُكَ ولا عبادةَ إلا بما وافَق هديَه، قال -ﷺ-: «لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه»(رواه مسلم)، والاتباعُ دليلُ الصدق والإيمان والمحبة لله، قال -عز وجل-: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(آلِ عِمْرَانَ:٣١)، وكل عبادة على خلاف هديه -ﷺ- فإن الله لا يقبلها، قال رسول الله -ﷺ-: «من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد»(رواه مسلم).

والمسلم يتمسَّكُ بدينه وينأى بنفسه عن أفعال الجاهليَّة وسلوكهم، وفي الحَجِّ تأكيدٌ على ذلك تلْوَ تأكيد، قال ابن القيم -رحمه الله-: «استقرت الشريعة على قصد مخالفة المشركين لاسيما في المناسك».

في الحج تواضع وتوحيد للشعوب

ثم تناول الشيخ أن في عقد نية الإحرام دعوةٌ للنفس إلى عصيان الهوى، فلا لُبسَ مَخيطٍ، ولا مَسَّ طيبٍ، ولا تقليمَ أظافرَ، ولا خطبةَ نكاحٍ، وبلباس الإحرام تزول فوارقُ زخرف الدنيا، ويظهر الخَلْقُ سواسيةً لا تَمايُزَ بينَهم في المظهَر.

وفي الحجِّ تواضُع لله ولخلْقه، وإقرارٌ بأن الكِبْرَ لله وحدَه، وذلك بالتكبير عندَ الرمي والطواف وفي يوم النحر وأيام التشريق، لتبقى القلوبُ متعلقةً باللهِ، نقيةً عن كل ما سواه.

في الحج تظهر عظمة الإسلام في توحيد الشعوب على الحق وجمعهم على كلمة الإسلام، يقصدون





مكانًا واحدًا، ويدعون ربًّا واحدًا، ويتَّبعون نبيًّا واحدًا، ويتلون كتابًا واحدًا، وفيه تتلاشى فواصلُ الأجناس واللغات، والأقطار والألوان، ويظهر فيه ميزانُ التقوى والإيمان، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(الْحُجُرَات:١٣).

وفيه يأتلف المسلمون وتَقْوَى أواصرُ المحبة بينهم، فيَظهَر للخَلْق عظمةُ الإسلام وفضلُه، وعزُّ هذه الأمة وعلوُّ شأنها، قال -سبحانه-: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾(الْأَنْفَال:٦٣).

فيه إكثار من ذكر الله

كما بين فضيلته أن من منافع الحج أن الحجيج يتقربون إلى ربهم بالإكثار من ذكره -تعالى- كلما أقاموا أو ارتحلوا، وإذا صعدوا أو هبطوا، بل حتى بعد فراغهم من نسكهم، قال -جلَّ شأنُه-: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾(الْبَقَرَة:٢٠٠)، قال ابن القيم -رحمه الله-: «أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرًا، وأفضل الحجاج أكثرهم ذكرًا».

زينة الحجاج

وزينة الحُجَّاج: إظهارُ مكارم أخلاقهم ومحاسن أعمالهم، وطيب الكلام بينهم، قال -جلَّ شأنُه-: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾(الْبَقَرَة:١٩٧)، بل يتسابقون إلى خدمة بعضهم بعضًا، قال مجاهد -رحمه الله-: «صحبت ابن عمر -رضي الله عنهما- في السفر لأخدمه، فكان يخدمني»، قال ابن رجب -رحمه الله-: «وكان كثير من السلف يشترط على أصحابه في السفر أن يخدمهم، اغتناما لأجر ذلك».

فيه حث على إتقان العمل

في الحج تربية للنفس على ترك الرغبات، باجتناب بعض المباحات، كلُبْس المخيط والطِّيب، ومَنْ كفَّ نفسَه عن محظورات الإحرام في حَجِّه، حريٌّ به أن يكُفَّها عن المعاصي في كل زمان ومكان، وفيه حثٌّ على إتقان العمل وأهمية الوقت في الحياة، فبغروب الشمس تحوُّل من بقعة إلى بقعة، وانتقالٌ من مَنسَك إلى مَنسَك، لا يَسبِق فعلٌ فعلًا، نظامٌ عامرٌ في الحياة والشعائر، منه المنطلَقُ في الإخلاص والاتباع.

ويتأمل الحاج في مواطن رمي الجمار ذل إبليس حين ظهر على إبراهيم -عليه السلام- ليمنعه عن امتثال أمر ربه بذبح ابنه إسماعيل، فرماه الخليل بالحجر مهينا له ومظهرًا له العداوة، وعودة خروجه على الخليل ثلاث مرات تذكير لنا بأن إبليس يعاود وسوسته لبني آدم وفي عدة مواطن.

من لبى وجب عليه الوفاء

ومَنْ لبَّى في حجه بالتوحيد وكبَّره في العيد وجَب عليه الوفاء بوعده مع الله بألَّا يدعو سواه، ولا يلجأ إلى غيره ولا يطوف بغير الكعبة، قال -سبحانه-: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾(فاطر:١٣).

الحجّ تذكير بالاستعداد للرحيل

فالله عظَّم المسجدَ الحرامَ وسمَّاه بيتَه، وليس أحد من أهل الإسلام إلا وهو يحنُّ إلى رؤية الكعبة والطواف بها، والحج تذكير بالاستعداد للرحيل إلى الدار الآخرة، فهو آخر أركان الإسلام، وأداؤه في آخر شهر في العام، وفعل النبي -ﷺ- في آخر حياته، والحاج يترك ماله وأهله ويرحل للحج، ويلبس إحراما كلباس الأكفان، واجتماع العباد والوقوف بالمشاعر تذكير باجتماعهم في المحشر ووقوفهم بين يدي الله، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾(الْحَجِّ:٢٧-٢٨).

من حال العذر بينه وبين الحج

ثم وضح فضيلته أن القاعدُ لعُذر عن العمل الصالح شريكٌ للعامل إذا صدقَتْ نيتُه، وربمَّا سبَق السائرُ بقلبه السائرينَ بأبدانهم، وقد شُرِعَ لغير الحُجَّاج صيامُ يوم عرفة، قال رسول الله -ﷺ-: «صيامُ يوم عرفة أَحتسبُ على الله أن يكفِّرَ السنة التي قبلَه والسنةَ التي بعدَه»(رواه مسلم)، فشارِكُوا الحجيجَ في أيام عشر ذي الحجة بالدعاء والتهليل والتكبير والتحميد وسائر أنواع الذِّكْر، وأكثِرُوا منها كلَّ حين، قال -ﷺ-: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ»، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ»(رواه البخاري)، فاغتنِمُوا مواسمَ العبادة قبلَ فواتها، فالحياةُ مغنمٌ، والأيامُ معدودةٌ، والأعمارُ قصيرةٌ.

● مِنْ أعظم الطاعات وأفضل القُرُبات: حجُّ بيت الله الحرام وهو أحدُ أركان الإسلام وأصلٌ مِنْ أصوله العظام

● في الحجِّ تواضع لله ولخَلْقه وإقرارٌ بأن الكِبْرَ لله وحده وذلك بالتكبير عند الرمي والطواف وفي يوم النحر وأيام التشريق لتبقى القلوبُ متعلقةً بالله نقيةً عن كل ما سواه

● في الحج تربية للنفس على ترك الرغبات باجتناب بعض المباحات



فضائل مكة المكرمة وواجب المسلمين نحوها

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ٩ ذي القعدة ١٤٤٥ ه، الموافق ١٧ مايو ٢٠٢٤م بعنوان (فضائل مكة المكرمة وواجب المسلمين نحوها) لإمام الحرم الشيخ بندر بليلة، الذي بين -في بداية خطبته- أن الله -عز وجل- يخلقُ ما يشاءُ ويختارُ، وأنه -سبحانه- خَلَقَ الخلْقَ وقدَّرَ الأقدارَ، وفاضَلَ بيْنَ الأزمنة والأمكنة والأعصارِ، فَجَعَلَ مكَّةَ قِبلَةَ سائرِ الأوطانِ والأمصارِ، إليها تَهْوِي أفئدةُ العُبَّادِ والزُّوَّارِ، وإليها تَشْدُو قوافِلُ الحُجَّاجِ والعُمَّارِ.



هي أَحبُّ الأرض إلى الله

ثم بين فضيلته أن الله -عز وجل- قد اصطفى من أيَّامِه أوقاتًا وأزمانًا، واختارَ من أكوانِه بُقعةً ومكانًا، فشاءَ -سبحانه- بعلمِه، وأرادَ بحكمته أن يجعلَ مكَّةَ المكرمةَ خيرَ البقاعِ عندَهُ، وأكرمَهَا عليه، وأحَبَّها إليه؛ فعن عبدالله بن عَديٍّ بنِ حَمْرَاءَ -رضي الله عنه- قال: «رأيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- واقفًا على الحَزْوَرَةِ -هو اسمُ موضعٍ بمكَّةَ كان به سُوقٌ-، فقال: «واللهِ إنَّكِ لَخيرُ أرضِ اللهِ، وأَحَبُّ أرضِ اللهِ إلى اللهِ، ولولا أنِّي أُخرِجتُ منكِ ما خرجتُ»(أخرجه الترمذيُّ وصحَّحه).

فيها أول بيت وضع للناس

مكَّةُ المكرمةُ، تاريخٌ وذِكرى، سيرةٌ ومَسيرةٌ، جَعَلَ اللهُ فيها أوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للنَّاسِ في هذا الوجودِ، يَؤُمُّونَه للعبادةِ والنُّسُكِ من شتَّى بقاعِ الأرضِ، قال -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾(آل عِمرَان: ٩٦-٩٧)؛ فتحصَّلَ فيه من الفضائلِ مجتمعةً ما لا يُوجدُ في غيرِه إلّا مُفرَّقًا: البركةُ، والهدايةُ، والآياتُ، والأمنُ، والأمانُ، والإيمانُ، فتبارَكَ اللهُ ربُّنا الرحمنُ.

هي أمُّ القُرَى

لَقَدْ عَظَّمَ اللهُ بلدَهُ الحرامَ، ورفعَ ذِكرَهُ وأسمى لهُ المقامَ؛ هِيَ أمُّ القُرَى، ومَقْصِدُ وُجُوهِ الوَرَى، حرَّمَ -جل وعلا- الاقتتالَ فيه إلَّا على البادي الباغي؛ ذلك أنَّهُ موطنُ العبادةِ، وموئلُ البشْرِ والسعادةِ، إليه يثوبُ النـاسُ، وحـولَ كعبته يطوفونَ، وعندَهُ يركعونَ، وبه يسجدونَ، فيه يأمنونَ على أرواحِهِمْ، ودمائِهِمْ، وأموالِهِمْ، وأعراضِهِمْ، قال -سبحانه-: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾(الْعَنْكَبُوت: ٦٧)، فالأمنُ والأمـانُ من أعظمِ سماتِه، وأشرفِ ميزاتِه، قال تبارك اسمه: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾(آلِ عِمرَان: ٩٧).

فيها بئر زمزم

يُساقُ إليهِ الرِّزقُ انسياقًا، ويَنْصَبُّ عليهِ الخيرُ انْصِبابًا، قال -عزَّ منْ قائلٍ-: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الْقَصَص: ٥٧)، في مكَّةَ بئرُ زمزمَ، وغارُ حراءَ، وغارُ ثورٍ، بها نزلَ القرآنُ، فخاطَبَ اللهُ به القلوبَ قبلَ الآذانِ، وأحيا به الأرواحَ قبلَ الأبدانِ، قال العظيم المنان: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(الشُّورَى: ٥٢).

الأمان في البلد الحرام

مكَّةُ بلدُ حرامٌ، شـرَّفَ اللهُ قـدرَهُ، وأعلى -سبحانه- ذِكـرَهُ، وخصَّهُ بفضائلَ وأحكامٍ



تُصانُ بها هذه المكانَةُ، وتُحفظُ بها حُرمَةُ البيت ومكانُهُ، فألزمَ قاصديهِ بعُمرَةٍ أو حَجٍّ بالإحرام لَهُ، والتجرُّد من الثياب والزِّينة للدُّخُول إليه، عندَ مواقيتَ مكانيَّة، على بُعْد أميال منهُ، نَصَبَها -جل وعلا- على لسان رسوله -ﷺ-، تهيئَةً واستعدادًا، وتشريفًا له وانقيادًا، ولا يحلُّ استقبالُه بغائط ولا بول، ولا يُقطَعُ نبتُهُ الذي نبتَ فيه بنفسِه، ولا يُنَفَّرُ صيدُهُ، ولا يُختلَى خلاهَا، فعن ابنِ عباس -رضي الله عنهما-: أنَّ النبيَّ -ﷺ- قال عامَ الفتح: «إنَّ اللّه حرَمَ مَكَّة، فَلَمْ تَحِلَّ لأحد قبْلي، ولا تَحِلُّ لأحد بعدي، وإنَّما أُحِلَّتْ لي ساعةً منْ نهار، لا يُختلَى خلاهَا، ولا يُعضَدُ شجَرُها، ولا يُنَفَّرُ صيدُها، ولا تُلتقَطُ لُقطتُها إلّا لمُعرِّف»، وقال العباسُ: «يا رسولَ الله، إلّا الإذخرَ، لصاغتِنَا وقُبورِنا؟ فقال: إلّا الإذخرَ»، قال البخاريُّ -رحمهُ اللّه-: وعن خالد، عن عكرمةَ، قال: هل تدري ما: «لَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا»؟ هو أن يُنَحِّيَهُ من الظِّلِّ يَنزِلُ مكانَهُ. يريد: أن يُزيحَ الصيْدَ عن مكانِ الظِّل؛ ليستظِلَّ بِهِ العبدُ مكانَهُ.

وإذا كانَ هذا حَظُّ البهائم من الأمن في البلدِ الحـرام، فكيفَ بـالإنسـانِ الَّـذي كـرَّمـهُ اللَّه وفضَّلهُ على سائر الحيوان؟!

الصَّلاةُ فيه بمائة ألْف

الصَّلاةُ فيه بمائة ألْف، والثّوابُ فيه مضاعَفٌ، فعن جابر بن عبد اللّه -رضي اللّه عنهما- قـال: قـال رسـولُ اللّه -ﷺ-: «صـلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من ألف صلاة فيما سواهُ، إلّا المسجدَ الحرامَ، وصلاةٌ في المسجد الحرام أفضلُ من مائة ألف صلاة فيما سواهُ»﴿أخرجَهُ الإمام أحمدُ، وأصلُهُ في الصَّحيحَيْن».

نصيحة لساكني مكة وزوارها

فيا مَنْ أكرَمَهُمُ اللّه بسُكناهُ، ووفَّقهُمْ لزيارته ورُؤيـاهُ: اعرفُوا لهذا التَّكريم فضلَهُ وقيمتَهُ، واستشعرُوا لهذا الاصطفاء عظمتَهُ ومنَّتَهُ، واشكرُوا اللّه على ما خصَّكُمْ به دونَ غيركُمْ من العباد؛ فبالشُّكر تدومُ النِّعمُ وتزدادُ.

طُوبَى لِمَنِ استحضرَ شَرَفَ مكَّة، وحَفظَ فيها جَوَارِحَهُ وصانَ لسانَهُ وفكَّهُ، وبُشرى لِمَنْ أَوْفَى لهذا الحرَم حُرمتَهُ، وقدَّرَهُ حقَّ قدرِه، وَحَفظَ مكانَتَهُ، وانتهى فيه عن كُلِّ مَأثَم، ولم يَظْلِمْ فيه ولم يُؤْذِ ولم يُخاصِمْ.

فيها تجتمع حرمة الشهر مع حرمة البلد

واعلَمْ أنَّه قد اجتمعَ لَكَ حُرمَةُ الشهر، مع حُرمَةِ البلد الحـرام، فإيَّاكَ إيَّاكَ أن تنتهكَ هـذه الحُـرُمـات، فَتَعظُمَ في حَقِّكَ العقوبةُ، وأَقْبِلْ على ربِّكَ وجانبِ المعاصيَ والآثامَ، وتُبْ واتَّقِ مُوجِبَ المـلام، أعـوذ باللّه من الشيطان الرجيم: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قُرَيْش: ١-٤).

الحج بلا تصريح أذية وضرر للمسلمين

ومعَ اقترابِ موْسم الحجِّ، الَّذي هُو ركنٌ من أركانِ الإسلام، وشَعيرةٌ من شعائرِ اللّه العظام، فإنَّ الدَّولةَ -رعاها اللّه- تَعْمَلُ جاهدةً على تنظيمِه وتَسْييره، بما يُحقِّقُ أهدافَه الشَّرعيَّةَ ومقاصدَهُ المَرْعيَّةَ، من عبـادَةِ اللّه وحـدَهُ لا شريكَ لـهُ، في أمنٍ وأمـانٍ، ومِنْ ذلكَ ما وضعَتْهُ مِن اشتراط التَّصْريح لأدائه، إعمالًا لمقاصدِ الشَّريعَةِ الإسلاميَّة، لتحقيق المصالح وتكثيرِهَا، ودَرْءِ المفاسِد وتَقْليلِهَا؛ من حفْظٍ لـلأرواح والأمـوال والمرافِق، وتسهيلِ السَّبيلِ وتَذْليلِه، وفي الحجِّ بلا تصريح مُخالفةٌ ظاهرةٌ لِوَليِّ الأمر، ومعارضةٌ صريحةٌ لنُصوص الكتاب والسُّنة، الَّتي تأمُرُ بطاعَته؛ فَمَنْ خالفَ أمرَهُ، فهو آثمٌ، وعليه تَبِعَتُهُ، ويُؤاخَذُ بجريرَته؛ لمَا يترتَّبُ على ذلكَ من أذيَّة وضَرَرٍ للمسلمين؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(النِّساء: ٥٩)، وأمَا مَن تَعذَّرَ عليه استخراجُ التَّصريح، فإنَّهُ في حُكم غيرِ المُستطيع؛ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾(آلِ عِمْرَان: ٩٧).

● طُوبَى لِمَنِ استحضرَ شَرفَ مكَّةَ وحَفظَ فيها جَوارحَهُ وصانَ لسانَهُ وبُشرَى لِمَنْ أَوْفَى لهذا الحرَمِ حُرمتَهُ وقدَّرَهُ حقَّ قدرِه

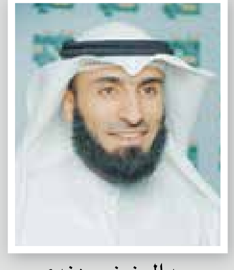
● مكَّةُ بلدٌ حرامٌ شرَّفَ اللّه قدرَهُ وأعلَى سبحانه ذكرَهُ وخصَّهُ بفضائلَ وأحكامٍ تُصانُ بها هذه المكانةُ وتُحفظُ بها حُرمةُ البيتِ ومكانُهُ

● في مكَّةَ بئرُ زمزمَ وغارُ حراءَ وغارُ ثورٍ بها نزلَ القرآنُ فخاطَبَ اللّه به القلوبَ قبلَ الآذانِ وأحيا به الأرواحَ قبلَ الأبدانِ



٦ كواكب وسابعهم القمر في خط مستقيم

اصطفاف الكواكب ظاهرة فلكية نادرة


عبدالعزيز بوهندي

ترقب الكثيرون حدثًا فلكيا نادرًا لا يراه الشخص سوى مرة واحدة في عمره، وهي ظاهرة (اصطفاف الكواكب)، التي أمكن مشاهدتها من الدول العربية؛ حيث بدأت الظاهرة الفلكية النادرة، يوم الاثنين الماضي ٣ يونيو ٢٠٢٤؛ فقد شهدت السماء ظاهرة اصطفاف الكواكب، وذلك عندما اصطفت ٦ كواكب ولحق بهم القمر في حدث فلكي نادر وفريد يمكن رؤيته بالعين المجردة في السماء.

وتمكن المواطنون في الدول العربية رؤية هذه الظاهرة بوضوح؛ حيث اصطفت مجموعة (الكواكب السيارة) المكونة من عطارد، والمريخ، والمشتري، وزحل، وأورانوس، ونبتون، ثم لحق بهم القمر في خط مستقيم، في ترتيب قطري عبر السماء؛ حيث ظهر كوكب زحل في الأعلى، تلاه نبتون، ثم المريخ وأورانوس وعطارد، وبدا المشتري الأقرب إلى الأفق.

أفضل طريقة للتفكير في عظمة الله

وعن هذه الظاهرة قال الباحث والمهتم في مجال علم الفلك عبدالعزيز بدر بوهندي (العضو السابق في إدارة علوم الفلك والفضاء بالنادي العلمي الكويتي ومتحف العجيري الفلكي): شهد يوم الاثنين ٢٠٢٤/٦/٣ وقت الفجر اقتران كوكب المريخ مع القمر في مشهد جميل، يدعو الإنسان إلى التفكر في عظمة هذا الكون العظيم الذي خلقه الله -سبحانه وتعالى-؛ فقد أثنى الله -تبارك وتعالى- على عباده الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، ومثل هذه الظواهر والأحداث التي تشاهد في السماء هي أفضل طريقة للتفكر في عظمة الله -تبارك وتعالى- وخلقه وتدبيره -سبحانه وتعالى-، وتصريفه لحركتها وسيرها في مداها على نظام منضبط لا يبغى شيء على شيء، ولا يصطدم شيء بشيء كل ذلك بتدبير الحكيم الخبير -سبحانه وتعالى.

يمكن رؤيتها بشكل جلي

وبين بوهندي أن هذه الظاهرة الفلكية يمكن رؤيتها بشكل جلي في سماء الكويت والجزيرة العربية، وكذلك في الدول العربية، والكواكب السيارة هي:



• بوهندي: هذا المشهد يدعو الإنسان إلى التفكر في عظمة هذا الكون وتدبير الله سبحانه وتعالى له وتصريفه لحركة تلك الكواكب وسيرها في مداها على نظام منضبط لا يبغي شيء على شيء

كوكب زحل ويكون في الأعلى ويلي كوكب نبتون ثم المريخ ثم أورانس ثم عطارد ثم المشتري، وقد يكون من الصعب رؤية كوكب المشتري والزهرة وراس؛ بسبب قربها من الشمس.

تقسيم الكواكب السيارة

وأشار بوهندي أن علماء الفلك يقسمون الكواكب السيارة إلى قسمين: القسم الأول: الكواكب الداخلية، وهي: عطارد وزهرة والأرض والمريخ، وتتميز هذه الكواكب الداخلية بأنها كواكب صخرية.

القسم الثاني: وهي الكواكب الخارجية، وتتميز بأنها كواكب غازية أي أن أغلب كتلتها مكونة من الغاز، وتتمثل في: كوكب المشتري، وهو أكبر الكواكب، وكوكب زحل، وهو ذو الحلقات المعروفة، وكوكب أورانس وكوكب نبتون.

ليس لها تأثير على حياة الناس

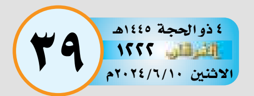
وختم بوهندي تصريحه قائلاً: مثل هذه الظواهر لا يتعلق بها أي شيء من أمور الجاهلية، لا ولادة عظيم ولا موت عظيم، ولا خسف ولا زلازل ولا غيرها من الأمور التي يقدر الله -تبارك وتعالى- و يكتبها على عباده و مخلوقاته، إلا ان يشاء الله ويقضي -سبحانه- أمرا كان مفعولا؛ فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن رجال من الأنصار، أنهم كانوا عند النبي -ﷺ-؛ إذ رمي بنجم فاستنار فقال: «ما كنتم تقولون لهذا في الجاهلية؟ فقالوا: كنا نقول: ولد الليلة عظيم أو مات عظيم، فقال: إنه لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن الله إذا قضى بالأمر سبح حملة العرش.

العرض المثالي لظاهرة اصطفاف الكواكب

قالت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا): إن أفضل الأوقات لمشاهدة هذه الظاهرة (اصطفاف الكواكب) كانت مع شروق الشمس، بشرط أن تكون السماء صافية، ووفقا لناسا، فقد اضطر الناس في بعض البلدان إلى استخدام التلسكوب لمشاهدة الظاهرة بوضوح، وأشارت الوكالة إلى أن العرض المثالي لظاهرة اصطفاف الكواكب سيكون يوم التاسع والعشرين من يونيو الجاري؛ حيث سيكون منظر الكواكب وراء بعضها أكثر وضوحًا.

حكمة الله في خلق النجوم

قال الله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الأنعام: ٩٧)، وقال الله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ (الملك: ٥)، خلق الله -تبارك وتعالى- النجوم: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يهتدى بها، فما أعظم حكمة الرب -تبارك وتعالى- في خلق النجوم والكواكب، وكثرتها وعجيب خلقها! وقد خالف -سبحانه- بين الكواكب في الطلوع والسير والمنازل: فبعضها يطلع، وبعضها يغيب، ومنها السائر والمتحرك، ومنها ما يسير إلا مجتمعًا كالجيش الواحد، ومنها ما يسير وحده كالقائد، ومنها ظاهر لا يغيب أبداً، جعلها الله بمنزلة الأعلام المنصوبة التي يهتدي بها الناس في الطرق المجهولة في البر والبحر، فهم ينظرون إليها متى أرادوا، ويهتدون بها حيث شاؤوا كما قال -سبحانه-: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل: ١٦).



شباب تحت العشرين

صفات يجب أن يتحلى بها الشاب المسلم



الشابُ المسلم الدَّيِّن لابد أن يكون رحيمًا في كلامه، مُهذَّبًا في أقواله، حليما في أفعاله، ليس بفظٍّ ولا مُنفِّر، لقول الله -عز وجل- لنبيِّه محمد -ﷺ-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، «ولَمْ يَكُن النَّبيُّ -ﷺ- فَاحِشًا ولَا مُتَفَحِّشًا»، ولا يغضب، كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ للنَّبيِّ -ﷺ- أَوْصِني، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ»، وإذا غضب لا يغضب إلّا لدين الله -عز وجل.

والشاب المسلم الدَّيِّن متواضع، لأنه يعلم أن التواضع من شِيَم الكبار، وما تواضَعَ عبدٌ إلَّا رَفَعَه الله، لقوله -ﷺ-: «وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»، وإذا تكلَّم لا يتكلم إلا بالحقِّ والصِّدق، لقول الله -عز وجل-: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٨).

وشعاره الرفق واللين، فالله يقول لموسى وهارون -عليهما السلام لما أرسلهما إلى طاغية الأرض فرعون- قال -تعالى-: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤)، ويقول النبي -ﷺ- مادحًا للرِّفق ذامًّا لغيره: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»، فلا يقابل السيئة بالسيئة، وإنما يقابلها بالحسنة؛ لأنه يريد أن يكون من ذوي الحظ العظيم، كما قال الله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٤، ٣٥)، ولا يرفع صوته على أب أو أمٍّ، لقوله -تعالى-: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣).

قاعدة مهمة في حسن الخلق

من القواعد المهمة في حسن الخلق عدم مقابلة السيئة بالسيئة، ولكن مقابلة السيئة بالحسنة، مما يترتب عليه احتواء المسيء وتجاوز الإساءة، فعلى الشباب أن يضبطوا انفعالاتهم وردود أفعالهم، فيقابلوا الغضب بالهدوء، والكلمة الطائشة بالكلمة الطيبة، والنبرة الصاخبة بالنبرة الهادئة، والجبين المقطب بالبسمة الحانية، قال رسول الله -ﷺ-: «ليسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ، إنَّما الشَّديدُ الَّذي يملِكُ نفسَه عندَ الغَضبِ».

قدوتنا في مكارم الأخلاق

الشابُ المسلم لابد له أن يقتدي بهدي النبي -ﷺ- في كل شؤونه وأحواله، ومن ذلك اقتداؤه به في مكارم الأخلاق ورفيع الآداب، فهو شابٌّ يتخلَّق بأخلاق رسول الله -ﷺ-، الذي كان خُلقه عظيمًا بشهادة الله له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وكان -ﷺ- خُلُقُه القرآن، كما قالت أمُّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»، ولأن النبي -ﷺ- قال في التفضيل بين الصحابة: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ - أي: أفضلكم - أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا»، فالشابُّ الدَّيِّن يكتسب أخلاقه من أخلاق النبي -ﷺ-، لكي يسعد بأخلاقه، ويتأدَّب بآدابه، ولأنها من أكثر الصفات التي يُحبُّها الرسول -ﷺ- كما قال: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا».

الشباب والفراغ

الفراغ هو ذلك الغول المخيف الذي يفترس الإنسان العاطل، وهو من أقوى أسلحة الشيطان ضد الشباب، ولا سيما في فترة الإجازة الصيفية، التي تعد من أهم الأوقات التي ينبغي للشباب استغلالها استغلالا حسنا، ولكن المشكلة تكمن في عدم وجود خطط أو برامج نافعة، حتى يستغل الشباب هذه الأيام وتلك الساعات الاستغلال الأمثل، فعليهم أن يدركوا أن الوقت من النعم التي لا يشعر بها الإنسان قال رسول الله -ﷺ-: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»، وأن هذا الوقت إذا لم تشغله بالحق والأمور النافعة، سيشغل بالباطل والأمور التافهة، فالشاب الرابح في الإجازة هو مَن عمَّرها بالنافع المفيد، فاكتسب علما، أو تعلم حِرفة، أو أتقن مهنة، أو حفظ آية، أو علم حديثا، أو قرأ كتابا نافعا، أو التحق بمركز صيفي يزيده إيمانا وثقافة، ويكسبه مهارة، ويملأ وقته بالمفيد.

من مقاصد العيد

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: من المقاصد المهمة للعيد: تقوية الأخوة الإيمانية بين المسلمين، وطرح الخلافات جانبًا؛ فإنّه يوم الصَّفاء، يوم النَّقاء، يوم الإخاء، يوم الصِّلات، يوم السَّلام؛ فواجب على كلِّ مسلم وعلى الشباب خاصة في هذا



اليوم المبارك أن يحرصوا أشدَّ الحرص على تقوية صلتهم بإخوانهم، زيارةً ومودّةً ومحبّةً ودعاءً واطِّراحًا لما قد يكون بين المتآخين من شقاق وخلاف، وإذا لم يُطّرح الشِّقاق والخلاف في مثل هذا اليوم المبارك فمتى يطّرح؟!

بر الوالدين سعادة في الدنيا والآخرة

اعلموا -يا شباب- أنَّ من أحب ما أنفقت فيها الأيام والليالي بر الوالدين؛ فإن المسلم يحرص ولا سيما في العطلة وفي هذه الأوقات التي لديه فيها متسع على إدخال السرور على الوالدين، وأن يقضوا حوائجهما وأن يستغلوا هذه الفترة من الفراغ في القرب منهم، حتى ولو فاتك الأصحاب والأحباب، ولو فاتتك الزيارات والسفرات، عليك أن تحرص على إرضائهما؛ فذلك خير لك في الدين والدنيا.

أفكار لاستثمار الإجازة الصيفية

- الحرص على الدورات في المراكز الصيفية والمساجد.
- مزاولة الرياضة مع الالتزام بالآداب الشرعية.
- وضع أهداف محددة لحفظ القرآن الكريم وعدد من الأحاديث النبوية.
- المشاركة في الرحلات الدعوية.
- اختيار عدد من الكتب النافعة لقراءتها وجعلها خير جليس.

كن طالب علم نافعا

إنّ خير ما ينفق فيه الشباب أعمارهم وأحب ما يمضي فيه ليلهم ونهارهم طلب العلم؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة»، فطلب العلم رحمة من الله -سبحانه وتعالى- ومنَّة وفضيلة إذا اصطفى الله-عزوجل - لها العبد، فقد اختاره لخير الدنيا والآخرة، قال -ﷺ-: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وقال -ﷺ-: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، فأنت أيها الشاب طالب علم ما جالست العلماء، وذاكرت طلاب العلم والفضلاء، وأنت طالب علم ما فتحت كتابًا تستفيد منه حكمةً أو تقرأ فيه آية أو يُشرح لك فيه حديث من سنة رسول الله -ﷺ-.

ما أجمل أعياد المسلمين!

من الأمور المهمة التي يجب أن يعلمها الشباب، أن لكل أمة من الأمم أعيادًا مختصة بهم، تتناسب مع عقائدهم، ويبقى أن أعياد المسلمين تتميز بأنها عبادة لله -تعالى-، تتلألأ بصفاء الإيمان ونقاء العقيدة والتوحيد وكمال الطاعة لله -عزوجل-، شُرع لنا فيها مظاهر مباركة، منها: الاجتماع والألفة، والتحاب في الله، والاجتماع لصلاة العيد، والتواصل والتزاور والتصافي والتحاب، فما أجملَ هذا العيد! وما أحسنَ كماله! وما أروعَ بهاءه وحسنه وجماله! فشتان بين أعياد المسلمين وبين أعياد غيرهم.



المرأة المسلمة والعشر الأول من ذي الحجة

فرصة قد لا تتكرر

إنها أيام ثوابها جزيل، وفضلها كبير، والتفريط فيها ندامة؛ فهي فرصة قد لا تتكرر؛ لأنها أفضل أيام العام ومن أعظم مواسم الطاعات والقربات؛ فقد خصها الشرع بالتكريم؛ ففيها يعظم الأجر، وتحط الأوزار، ويبدأ المؤمن عهدًا جديدًا مع ربه.

على المرأة المسلمة أن تعد لاستقبال هذه الأيام المباركة عدة تليق بها، فتبدأ بالتوبة النصوح، والإقلاع عن كل ما يغضب الله -سبحانه-، والندم عليه، وعدم العودة إليه، فالتوبة قبل البدء في أية خطوة هي السبيل الصحيح للعمل؛ إذ بالتوبة تطهرين نفسك وتعدين قلبك لاستقبال العبودية الحقة.

ثانيًا: لكل أيام فاضلات عبودية تميزها، وأيام العشر يميزها الذكر عبادة وتقربًا إلى الله -سبحانه-، ومن أفضل الذكر قراءة القرآن والاستغفار، والتهليل والتحميد والتكبير، قال -سبحانه-: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٠٣)، فالزمي الذكر في كل وقت، وشاركي أسرتك في الاهتمام بالذكر، ولا تشغلنك مشاغلك أيا كانت عنه، ولا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله.

ثالثًا: عليك بالإكثار من الصالحات في تلك الأيام المباركات؛ فعن ابن عباس قال رسول الله -ﷺ-: «ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل من أيام العشر» (صحيح أبي داود)، والصالحات تحوي كل ما يرضاه الرب -سبحانه- من بر الوالدين وصلة الأرحام وفعل المعروف والدعاء لله -سبحانه- القريب المجيب، وكذلك الصدقة وأما الصوم فهو مستحب بالكلية أيضًا ولا سيما يوم الوقوف بعرفة.

رابعًا: ويأتي إليك يوم النحر الذي قد يغفل عن فضله الكثيرون، يقول ابن القيم -رحمه الله-: «خير الأيام عند الله يوم النحر وهو يوم الحج الأكبر»؛ لذلك فعليك إعانة زوجك وأسرتك ومن قبلهم نفسك في اغتنام ذلك اليوم والاجتهاد فيه لاكتساب رضا الرب -سبحانه.

ونصيحتي لك بالافتقار إلى الله -سبحانه- في هذه الأيام، فشعور الافتقار هو من أوثق ما يعيد الوصال بيننا وبين الله -سبحانه-؛ فليس لنا سواه نرجوه ونأمل أن يلحقنا بالصالحين أيا ما كانوا في مرضات الله بنياتنا الواثقة فيه -سبحانه.

كوني خديجة

خديجة - رضي الله عنها - لم تكن زوجة فقط ولكنها كانت أما، وأختًا، وصديقةً، هل نظرتِ إلى دورها في حياة النبي - ﷺ-؟ لقد وقفت مع النبي - ﷺ - وقت الشدة حتى سمِّي العام الذي ماتت فيه (عام الحزن)؛ لوفاتها، وحزنه - ﷺ - عليها، كثيراً من الزوجات يكون زوجها في واد وهي في واد آخر، قد يكون الزوج مهموماً بأمر من الأمور، والزوجة لا تبالي بحال الزوج، ومشكلاته التي يعاني منها، ولكنها -رضي الله عنها- عندما جاءها النبي -ﷺ- من غار حراء، وكان - ﷺ - خائفاً مرتعشاً، لم يجد إلا خديجة -رضي الله عنها- تواسيه وتؤازره وتخفف ما ألم به.



حكم صلاة العيد للمرأة المسلمة

• هل صلاة العيد واجبة على المرأة المسلمة؟

صلاة العيد سنّة مؤكدة يخاطب بها كل من تلزمه الجمعة، فعلها رسول الله -ﷺ- وواظب عليها، وأمر بها وأخرج لها حتى النساء والصبيان، وهي شعيرة من شعائر الإسلام، ومظهر من مظاهره التي يتجلى فيها الإيمان والتقوى، فللمرأة أن تشهد صلاة العيد، وخروجها لها جائز سواء كانت بكرا، أم ثيبا، أم عجوزا أم شابة، وحتى الحائض لحديث أم عطية قالت: «أُمرنا أن نُخرج العواتق والحيّض في العيدين، يشهدن الخير ودعوة المسلمين، ويعتزل الحيّض المصلى» متفق عليه.



الفرح والسرور من الدين

إن ديننا دين الفرح والسرور يدعو له، قال الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس ٥٨): «أَيْ: بِهَذَا الَّذِي جَاءَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ فَلْيَفْرَحُوا، فَإِنَّهُ أَوْلَى مَا يَفْرَحُونَ بِهِ ، هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ أَيْ: مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ الْفَانِيَةِ الذَّاهِبَةِ لَا مَحَالَةَ» انتهى من (تفسير ابن كثير) (٤/ ٢٧٥)، ففضل الله -تعالى- ورحمته هو الهداية لدينه وشرعه، وأخص ذلك هو القرآن المجيد والإيمان.

من أحكام العيد وآدابه للنساء

من آداب خروج النساء لمصلى العيد أن تلتزم اللباس الشرعي وهو الجلباب، وألا تخرج متطيبة أو متبخرة؛ قال رسول الله -ﷺ-: «أيما امرأة أصابت بخورا، فلا تشهد معنا العشاء الآخرة»، ويستحب للمرأة أن تكبر في العيدين دون رفع الصوت، وتشترك المرأة مع الرجل في أحكام العيدين الأخرى «إنما النساء شقائق الرجال» كالاغتسال، ومخالفة الطريق في الذهاب والإياب، والأكل قبل صلاة الفطر وبعد صلاة الأضحى، وفي صفة الصلاة وغيرها.

أشياء مؤثرة في حياة الزوج

- كوني حريصة على الاهتمام بتفاصيل حياته والاطمئنان عليها دائمًا.
- احرصي على نظافة بيته ومأكله وأماكن راحته.
- الاهتمام بالأولاد وحسن مظهرهم وهيئتهم.
- المشاركة الدعوية الفاعلة، واستشعار المسؤولية الجماعية.
- وضع أهداف مشتركة، والاهتمام بخدمة الدعوة ونشر دين الله -عزوجل.

كيف تصبحين دليل خير؟

إنَّ الدلالة على الخير في الإسلام لها فَضل عظيم، وهي واجب منوط بتنفيذه كل مسلم قدر استطاعته، والدلالة على الخير لها شقَّان: توجيه النَّاس للخير، وتحذيرهم ونصيحتهم ومنعهم من الشرِّ، وحتى تكوني ممن يدل الناس على الخير فالأمر يسير عزيزتي، فيمكنك المساهمة في نشر الخير بشتى أنواعه فمثلا: تعلنين بين النساء عن المحاضرات المفيدة، والكتب النافعة، وتحاولين توفيرها للأخريات بحسب قدرتك، وتوزعين أو تعلنين عن المجلات الهادفة، وتناصرين أهل الخير بأقوالك وأفعالك، وتدلين على أماكن الخير كأماكن تحفيظ القرآن الكريم النسائية، والمراكز الصيفية الجيدة وما تقدمه من أنشطة، وتبلغين المعلومة النافعة بقلمك، وبلسانك، بـ...إلخ، هنا ستجدين نفسك (دليل خير) وداعية إلى الله -تعالى-.

أخطاء تقع فيها النساء يوم العيد

- خروج النساء متبرجات متطيبات مخالفات للأدلة الآمرة بالتستر والتحجب.
- تخصيص يوم العيد لزيارة المقبرة، وهذا أعجب شيء يكون، وهذا لا يعقل في يوم أمرنا الله فيه بإظهار السرور والفرح.
- مصافحة الأجانب (أي: غير المحارم ولو كانوا أقاربها).



فتاوى كبار العلماء

حج من وقف بعرفة ليلًا

■ ما الحكم فيما إذا وقف الحاج بعرفة ليلة العاشر هل عليه شيء؟

● لا بأس، لا بأس، لكن السنة أن يقف في النهار والليل يعني إذا غابت الشمس دفع، لكن إذا تأخر فله إلى طلوع الفجر.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

دفع من عرفة قبل الغروب بوقت يسير

■ ما حكم من خرج من عرفات قبل الوقت المحدد لصلاة المغرب بدقيقة واحدة عن الوقت المكتوب بالتقويم؟

● الأصل بقاء الحاج بعرفة يوم التاسع، فلا يدفع منها حتى يتأكد من غروب الشمس ولا يحل له الانصراف منها قبل ذلك، فالاعتداد بغروب الشمس، فإن كان خرج منها بعد تحققه من غروب الشمس فقد أدى ما وجب عليه ولا شيء عليه في ذلك، وإن خرج منها قبل غروب الشمس أو لم يتحقق من ذلك ولم يرجع إليها ويبقى فيها إلى أن تغرب، أو لم يرجع ولو لحظة من الليل -فإنه يجب عليه دم، وهو ذبح شاة؛ لتركه واجبًا من واجبات الحج.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

تفسير قوله تعالى: ﴿وليال عشر﴾

■ هل المقصود بقوله -تعالى-: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ عشر ذي الحجة أم العشر الأواخر من رمضان؟

والله فيها خلاف بين العلماء، منهم من قال: إنها عشر رمضان؛ لأنه قال: وَلَيَالٍ عَشْرٍ ومنهم من قال: عشر ذي الحجة؛ لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر، يعني عشر ذي الحجة قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء» ولو قال قائل: يشمل هذا وهذا لا بأس كلها عشر فاضلة لكن عشر رمضان أفضل بلياليها، وعشر ذي الحجة أفضل بنهارها نعم.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

رمي جمرة العقبة

■ لو دفع قبل الفجر من مزدلفة إلى منى، فهل يرمي جمرة العقبة حين وصوله ولو قبل الفجر، أو ينتظر حتى تطلع الشمس؟

● يرميها متى وصل إليها؛ لأن رمي جمرة العقبة بمنزلة تحية المسجد بالنسبة لـ منى، ولهذا قال العلماء: تحية منى رمي جمرة العقبة، والدليل على هذا: أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- رمى وهو راكب الناقة قبل أن يحط رحله، ثم إن هذه هي الحكمة من الترخيص لهم أن يتقدموا، ما الفائدة أن يتقدموا ثم ينزلوا في رحلهم وإذا طلعت الشمس ذهبوا؟ الحكمة مفقودة، أو قليلة جدا؛ لذلك نقول: من حين أن يصلوا إلى منى يرمون جمرة العقبة، وهذا هو فعل أسماء بنت أبي بكر، وكذلك ابن عمر في أهله، كان يرسلهم حتى يوافوا منى إما فجراً أو حول الفجر، فيرمون إذا وصلوا.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

بيان فضل صيام العشر من ذي الحجة

■ ما حكم صيام العشر من ذي الحجة وإذا كان الإنسان لديه نية الحج، ونية الأضحية، كيف يجمع بينهما؟

● صيام عشر ذي الحجة سنة مؤكدة، فغير الحاج يصوم إلى اليوم التاسع، وأما العاشر فهو يوم العيد، لا يجوز صيامه، وأما الحاج فإنه يصوم الثمانية الأيام، واليوم التاسع يوم عرفة يُستحب له أن يكون مُفطرًا؛ لأجل أن يتقوى على الوقوف والدعاء، كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولا يتنافى أنه يصوم عشر ذي الحجة وينوي الأضحية، لكن إذا نوى الأضحية، فإنه إذا دخلت العشر لا يأخذ شيئًا من شعره ولا من أظفاره حتى يضحي؛ لنهي النبي -صلى الله عليه وسلم- من يريد الأضحية عن ذلك.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

حكم متابعة الإمام في زيادة ركعة

■ **قام الإمام إلى ركعة خامسة في العشاء؛ فقال له المصلون: سبحان الله! ولكنه لم يجلس، وأكمل الركعة، فتابعه المصلون من خلفه، فما حكم هذه الركعة؟**

● الواجب تنبيهه بالتسبيح، فإذا لم يرجع انتظروا حتى يسلم؛ لأنه قد يعتقد صواب نفسه، فينتظرونه حتى يسلم، ويسلموا معه، والذي لا يعلم أنه مخطئ يقوم معه، الذي لا يعلم الحال يقوم معه يتابع إمامه، والذي يعلم أن الإمام مخطئ يجلس حتى يسلم مع الإمام بعدما يسلم الإمام، ومن اعتقد أنه قد أخطأ فليس له القيام بل يصبر، وأما الإنسان الذي ما عنده خبر هل الإمام مصيب أو مخطئ فإنه يتابعه؛ لأن الأصل متابعة الإمام حتى يسلم معه.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز –رحمه الله–

حكم صيام الثالث عشر من ذي الحجة بنية الأيام البيض

■ **والدتي وفقها الله تصوم الأيام الثلاثة البيض من كل شهر وبالطبع يوافق اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة ثالث أيام التشريق فهل تصومه؟**

● ليس لوالدتك ولا لغيرها أن تصوم الثالث عشر من ذي الحجة؛ لأن النبي -ﷺ- نهى عن صيام أيام التشريق، وقال: إنها أيام أكل وشرب وذكر لله. إلا من عجز عن هدي التمتع أو القران فإنه لا حرج عليه في صيامهن؛ لما روى البخاري –رحمه الله في صحيحه– عن عائشة وابن عمر –رضي الله عنهما– أنهما قالا: «لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي». ولها أن تصوم الرابع عشر والخامس عشر وإن شاءت أن تصوم السادس عشر أو غيره، من أيام شهر ذي الحجة حتى تكمل الثلاثة أيام فذلك أفضل؛ لأن النبي -ﷺ- أوصى جماعة من الصحابة بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، سواء صادفت أيام البيض أم لا، لكن إذا صامها المسلم في أيام البيض كان أفضل.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز –رحمه الله–

صيام بعض الأيام من عشر ذي الحجة وترك بعضها

■ **هل يجوز صيام بعض عشر ذي الحجة وترك بعضها لعدم تحمل الجسم للصيام؟**

● نعم يجوز للإنسان أن يصوم بعض أيام العشر في ذي الحجة ويدع بعضها، وإذا كان ترك بعضها من أجل مرض ألم به أو ضعف ألم به، وكان من عادته أنه يصومها فإنه يكتب له أجرها كاملا؛ لقول النبي -ﷺ-: من مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله–

حكم من رمى الحصيات السبع معاً في أثناء رميه الجمرات

■ **سائل يقول: إن والدتي حجت قبل عشرين عامًا، ورمت الجمرات السبع جميعًا، ولم تفرق بينهن، والآن هي كبرت، ولا تستطع الحج وهي متأثرة من حجها الأول، أفيدونا بذلك، جزاكم الله خيرًا.**

● حجها صحيح والحمد لله، وعليها ذبيحة دم تذبح في مكة عن جمعها الجمرات لأن جمعها الجمرات يعتبر جمرة واحدة... كأنها ما رمت إلا حجرًا واحدًا، فعليها دم يذبح في مكة للفقراء عن ترك الجمار التي جمعتها.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز –رحمه الله–

تحية المسجد بعد أذان المغرب وقبل الصلاة

■ **ما حكم تحية المسجد بعد أذان المغرب وقبل الصلاة؟**

● السنة لمن دخل المسجد في أي وقت أن يصلي تحية المسجد؛ لعموم قوله -ﷺ-: إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين (متفق على صحته). وإن كان الإنسان جالسًا في المسجد قبل المغرب ثم أذن للمغرب سن له أن يصلي ركعتين لقوله -ﷺ-: «صلوا قبل المغرب صلوا قبل المغرب، ثم قال في الثالثة: لمن شاء»، رواه البخاري وأبو داود والبيهقي في سننه وقال -ﷺ-: «بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة، ثم قال في الثالثة: لمن شاء» (متفق على صحته).

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

أوراق صحفية

من هنا مر جدي إبراهيم

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٠/٦/٢٠٢٤م

• مر حجاج الكويت بظروف صعبة قديما في رحلتهم إلى مكة؛ لأداء مناسك الحج والعمرة، إما على ظهور الإبل، منذ عام ١٨٠٠م، حتى عام ١٩٤٥؛ حيث استبدلت بالسيارات وبالسفن ثم بالطائرات عام ١٩٤٨.

• جدي إبراهيم الخريف - رحمه الله- كانت لديه حملة حج على ظهور الإبل، وبعدها استخدم السيارات في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات لنقل الحجاج عبر وانيتات ولوريات، وكنت ألمس -وأنا صغير وقتها- اهتمام (جدي إبراهيم) بحفظ السيارات المخصصة للحج داخل الحوش الكبير (الجاخور)، وهو جزء من بيته في منطقة خيطان، وفي موسم الحج يخرجها، ويجري عليها صيانة شاملة، ويجهزها (بالطربال) الجميل فيخصص مكانا لجلوس النساء، ومكانا لصناديق الحجاج، ثم يختار السائقين المهرة الذين يتميزون بمعرفة الطريق جيدا، ولهم خبرة في إصلاح السيارات، ومنهم والدي (أحمد) - رحمه الله-، وتنطلق السيارات بشكلها الجميل، تقطع الطرقات إلى الحدود الكويتية - السعودية، ودموع المودعين تحفها بالدعاء.

• المسافة من الكويت إلى مكة أكثر من ١٠٠٠ كم، كان يستغرقها الحجاج الكويتيون ذهابا وإيابا في خلال ٣ أشهر، منها ١٠ أيام في مكة و ١٠ في المدينة النبوية على ظهور الإبل أو شهر بالسيارات. رحلة الحج تبدأ من الكويت، وتمر عادة بحفر الباطن والقصيم والزلفي وبريدة، ومنها إما إلى المدينة أو مكة.

• صاحب الحملة هو الشخصية الأقوى والأقدر على إدارة الحملة، ويديرها بمعرفته وخبرته، ويساعده عادة أبناؤه؛ لذا نجد أن حملات الحج في الكويت تسمى بأصحابها، وتتكون الحملة من عدد قليل من الإبل، وأحيانا قد تصل إلى ٥٠ جملا. أما طعام الحجيج فيكون بسيطا يعتمد على التمر والماء والخبز، وأحيانا اللحم المتوفر، وإن كانت بالسيارات فقد تصل من أربع إلى أكثر من ذلك وقد استخدمت لاحقا الباصات (البوعرام) الصفر لأخذ أعداد أكبر من الحجاج.

• وكانت تواجه أصحاب الحملات مشكلات عدة أهمها ضعف الإبل المخصصة للحجاج أو ضياعها، أو تعطل السيارات (المواتر) التي تصارع الطعوس والتغرز في رمال الصحراء، فضلا عن قطاع الطرق المنتشرين هنا وهناك، ففي الفترة بين عامي ١٧٧٨ و ١٧٩٨ تعرض الحجاج الكويتيون لعمليات نهب؛ مما اضطر الحجاج إلى العودة دون أن يكملوا رحلتهم إلى مكة والمدينة.

• وعلى صاحب الحملة تجهيز كل ما تحتاجه الرحلة من تركيب المحمل (هودج) للنساء، و(الشداد) للرجال. ووضع جيبين كبيرين (خرجين) في جانبي الجمل لوضع الأغراض الخاصة، وتجهيز قرب الماء والأكل البسيط (الزهاب)، والخيام والخشب الذي يطبخ عليه وغير ذلك.

• وكانت الحملات الكويتية تسكن في المدينة ومكة في الخيام ثم وفرت عمارات واحدة للرجال وأخرى للنساء، ولخدمة حجاج الكويت تأسست البعثة الطبية في عام ١٩٥٦.

• الآن الصورة تغيرت تماما بفضل الله أولا، ثم بجهود المخلصين في الدول الإسلامية لتسهيل حج بيت الله الحرام وتذليله، وعلى رأس هذه الدول المملكة العربية السعودية، التي جعلت الحج أمرا ميسرا وسهلا، بتوفير الخدمات والاشتراطات التي تضمن سلامة ضيوف الرحمن وعودتهم إلى بلادهم.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529